صدر حديثا



عدد خاص
المعجم والمعجمية

أبحاث ودراسات العدد

- مقصورة ابن دريد وجمهرته بين استعمال اللغة وتدوينها
- المصطلح الوافد وضوابط البناء
- الصدور واللواحق وصلتها بتعريب العلوم ونقلها إلى العربية الحديثة
- المهمل في المعجم العربي وسبل استثماره في وضع المصطلح
- المعجم العربي بين يديك: دراسة في اختيار المداخل وشرحها
- لا مشاحة في الاصطلاح: فرضية في تأصيلها وإبانة عن مبناها ومعناها ودعواها
- المصطلح في النقد المسرحي المغربي بين النقل والوضع

حوار العدد

- مع فضيلة الأستاذ الدكتور علي القاسمي

ومضات تراثية

- نص من مقدمة لسان العرب لابن منظور

كتاب العدد

- آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية

العدد السابع
محرم 1436هـ /دجنبر 2014م

مصطلحيات
Terminologies

شارك في هذا العدد

- احميد عبد العزيز
- أهرو السعيد
- الحمزاوي محمد رشاد
- حميد بن الحميد عبد العزيز
- ربح سلمى
- سلامي عبد القادر
- القاسمي علي
- مدكور عمرو محمد فرج
- المطيع مرية
- وازين جمال

عنوان المراسلة
mostalahiyaat@gmail.com

ثمن العدد للأفراد: 30 درهم
للمؤسسات: 50 درهما
بالبلدان الأخرى: للأفراد 6 دولار
للمؤسسات 12 دولار

مطبعة آنفو-برانت
Imp.Info-Print
Tél: 05.35.64.17.26
Fax: 05.35.65.72.47 - Fès

مقصورة ابن دريد وجمهرته
بين استعمال اللغة وتدوينها

د. عبد العزيز بن حميد الحميد(*)

مدخل:

يأتي أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي معدوداً في كبار علماء اللغة والمعجميّين العرب، وتأتي آثاره شاهدةً على تنوّع علمه واتساعه، إلى ملكته الشعرية المشهود لها، حتى وصفوه بـ (أشعر العلماء وأعلم الشعراء).

قال أبو الطيب اللغوي عن ابن دريد: "هو الذي انتهت إليه لغة البصريين، وكان أحفظ الناس، وأوسعهم علماً، وأقدرهم على الشعر، وما ازدحم العلمُ والشعرُ في صدر أحدٍ ازدحامهما في صدر خلف الأحمر وابن دريد. وتصدر ابن دريد في العلم ستين سنة "[1].

وقد كثرت الكتابات عن ابن دريد، في التعريف به في بدايات كتبه المحقّقة، والعديد من البحوث والكتب المنشورة عنه، ولذا فلا حاجة هنا إلى تقديم ترجمة له، وتكفي الإشارات المختصرة للدلالة على منزلته وعلمه.

أما عن ولادته فقد وُلد بالبصرة سنة 223هـ، ونشأ بعُمان وتنقّل ما بين البصرة وفارس، وتوفّي ببغداد سنة 321هـ.

من أشهر أساتذته: أبو حاتم السجستانيّ، عمّه الحسين بن دريد، الأُشناندانى، الرياشي، وغيرهم كثير.

من أشهر تلاميذه: أبو سعيد السيرافي، وأبو علي القالي، وأبو الحسن الرمّاني، وابن خالويه، وأبو القاسم الزجّاجي، والمرزباني، وأبو بكر السرّاج، أبو الفرج الأصبهاني، وغيرهم كثير.

من أهمّ مؤلّفاته: جمهرة اللغة، الاشتقاق، السرج واللجام، المُجْتنى، الملاحن[2].

ومن أبرز الجهود العلمية التي أُعدّت عن ابن دريد: المؤتمر الذي أقيم في جامعة آل البيت بالأردن في 17-19 جمادى الأولى 1430هـ، وطُبعت أعماله في ثلاثة مجلدات بعنوان (ابن

---

* - كلية اللغة العربية، جامعة الرياض، العربية السعودية.

(1) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - جلال الدين السيوطي 1/ 76

(2) ينظر للتوسع حول ترجمة ابن دريد: طبقات النحويين واللغويين أبو بكر الزبيدي ص 183 - 184، معجم الأدباء 6/ 2489 - 2499، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - جلال الدين السيوطي 1/ 76- 81، ابن دريد الأزدي (أعمال مؤتمر ابن دريد الأزدي بجامعة آل البيت بالأردن).

دريد الأزدي: أعلم الشعراء وأشعر العلماء) في أكثر من 1800 صفحة، ونشرته جامعة آل البيت 1432هـ 2011م.

وبما أن ابن دريد يُعَدّ في اللغويّين وفي الشعراء فسيتناول هذا البحث عملين له، **أحدهما لغويّ** هو معجمه المشهور (جمهرة اللغة)، **وثانيهما** شعريّ، هو أشهر قصائده، وهي (المقصورة) ذائعة الصيت.

وأقصد في هذا البحث إلى الكشف عن جانبين من شخصية ابن دريد:

الأول: اللغويّ المحافظ في معجمه (جمهرة اللغة)، وهو المعجم الذي سلك في مادّته مسلك مَنْ سبقوه من اللغويّين، فنقل عنهم، والتزم معايير الفصاحة في معجمه، فقصره على الفصيح، واعتمد على اللغة المرويّة وشواهدها في إثبات ألفاظ اللغة، لكنّه في الترتيب سلك مسلك التجديد في الصناعة المعجميّة، فغيّر من منهج مدرسة العين المشهور، ولذا فقد برز (الجمهرة) معجماً مستقلاً في منهجه.

الثاني: الشاعر الناظم في مقصورته المشهورة، بما اشتملت عليه من ألفاظ لغويّة غريبة، وما سلكه فيها من طرائق التركيب، ومدى التصرّف في اللغة وهو ينظم أبياته.

أحاول في هذه الدراسة ملاحظة تقاربَ حالتي ابن دريد أو تباعدَهما في النقاط التالية:

- من حيث التطابق بين معنى اللفظ في مقصورته، وما فسره به في جمهرته، أو التوسّع الدلالي في المقصورة عمّا هو في الجمهرة.

- من حيث ورود لفظ المقصورة في الجمهرة، أو عدم وروده، سواء في كونه اشتقاقاً لم يرد في الجمهرة للفظٍ ورد فيها، وهو ما يمكن أن يكون فارقاً بين اللغويّ المحافظ والشاعر المجدّد، أو في كونه لفظاً استعمله في المقصورة ولم يذكره في الجمهرة في موضعه مع علمه به.

الجمهرة والمقصورة:

أما عملا ابن دريد المقصودان بالبحث، فهما (جمهرة اللغة) و (المقصورة)، ولا حاجة للإطالة في الحديث حولهما، وقد كثرت الدراسات في التعريف بهما، سواء ما كُتب عن الجمهرة في الدراسات المعجميّة العديدة التي عرّفت بالمعاجم العربيّة، أو التعريف بها في بداية المعجم. وما كُتب عن المقصورة في بدايات الشروح المطبوعة لها، إلى جانب البحوث الكثيرة حول الجمهرة والمقصورة في أعمال المؤتمر الذي أقيم في جامعة آل البيت بالأردن 17-19 جمادى الأولى 1430هـ حول (ابن دريد الأزدي)، والمطبوع في ثلاثة مجلدات ضخمة.

أما **الجمهرة** فقد ذكر ابن دريد في المقدمة تعليل تسميته إذ قال: "وإنما أعرناه هذا الاسم لأنّا اخترنا له الجمهور من كلام العرب، وأرجأنا الوحشيّ المستنكر"[3].

وشهرة الجمهرة بين المعاجم العربية أوضح من أن أقف عندها هنا، وما رُمي به الكتاب ومؤلفه من قدح بعض العلماء فيهما، ليس هذا موطن الحديث عنه، لكني أنبّه إلى أن ابن دريد أملى الجمهرة في فارس، ثم أملاها بالبصرة وببغداد من حفظه، ولذا تختلف نسخها[4]، ولعل هذا من أسباب وقوع ابن دريد بالخلل في مواطن من معجمه.

وقد ألّف الجمهرة لأبي العباس إسماعيل بن عبد الله بن ميكال، وأملاه عليه إملاءً، وقد قال أبو العباس إسماعيل:" أملى عليّ أبو بكر الدريدي كتاب الجمهرة من أوله إلى آخره حفظاً في سنة سبع وتسعين ومائتين، فما رأيته استعان عليه بالنظر في شيء من الكتب، إلا في باب الهمزة واللفيف، فإنه طالع له بعض الكتب "[5].

أمّا **المقصورة** فقد اشتهرت وطبّقت شهرتها الآفاق، وشُرحت شروحاً عديدة، وقد نظمها في مدح عبد اللّه بن ميكال، وابنه أَبي العباس إسماعيل، وهما الأميران اللذان ألّف لهما جمهرته.

وتأتي المقصورة مثالاً جميلاً على الشعر التعليمي الذي جمع بين التعليم وما يقتضيه الشعر من صور وأخيلة، واشتهر ابن دريد بشعره التعليمي، فمع علمه الواسع باللغة أراد أن ينقل بعضاً من ذلك العلم إلى المتلقّين لتعلّمه وفهمه.

يأتي الشعر التعليمي غرضاً لجأ إليه الشعراء والأدباء لتعليم الناشئة، يهدف إلى تسهيل الحفظ للمتعلّمين، وقد نظم ابن دريد العديد من القصائد التعليمية، مثل المقطوعات التي ذكر فيها ما يؤنّث من أعضاء جسم الإنسان، وما يُذكّر منها، وما يجوز فيها التذكير والتأنيث، لكنّ مقصورته تتميّز بطولها واشتمالها على الكثير من الألفاظ المقصورة في اللغة العربية، مع إحيائه ألفاظاً كثيرة بالاستعمال ممّا قلّ استعماله عند غيره[6].

---

(3) ينظر: جمهرة اللغة - ابن دريد 1/ 41

(4) ينظر: معجم الأدباء 6/ 2492

(5) المصدر السابق 6/ 2496

(6) ينظر: ابن دريد شاعراً - د. عزت محمود فارس (أعمال مؤتمر:" ابن دريد الأزدي " 2/ 1056). اتجاهات ابن دريد الأزدي في خطابه الشعري - د. حسن فالح البكور، د. إبراهيم النعانعة (أعمال مؤتمر:" ابن دريد الأزدي " 2/ 1067)، العصر العباسي الثاني - د. شوقي ضيف ص 251-254

كثرة الغريب في المقصورة:

المطالع لشعر ابن دريد يبهره ما فيه من كثرة الغريب مع قدرته على التصرّف فيه، ويعجب من جمع ابن دريد بين العلم والشعر، إلى جانب كونه عاش في العصر العباسي الذي تميّز بانفتاح البيئة العربيّة ودخول عناصر جديدة في الحياة لم يعهدها العرب في جاهليتهم، لكنّه مع كونه عباسيّ العصرِ لكنّه ظهر في كثير من شعره جاهليّ اللغة؛ لما اشتمل عليه شعره من ألفاظ يقلّ استعمالها أو ورودها لدى غيره، وهو ما سيظهر في مواضع كثيرة عند الوقوف على ألفاظ مقصورته.

ويطرح بعض الباحثين تساؤلات عن أسباب لجوء بعض الشعراء إلى النظم على مثال الشعراء المتقدّمين والسير على نهجهم، مع كونهم عاشوا في بيئة متحضّرة في ضروب الحياة، من حيث الترف واللهو والرفاهية، مع أن الاتجاه العامّ للشعراء هو التعبير عن هذه الحياة الجديدة البعيدة عن قسوة الصحراء وهجيرها اللافح.

ويأتي جواب هذا التساؤل بأن بعض الشعراء لعلهم رموا إلى إظهار براعتهم اللغوية وبيان قدرتهم على توظيف التراث اللغوي القديم وتطويعه لخدمة أفكاره ومعانيه، ويظهر محافظاً على نمط القصيدة الجاهلية.

ومن أولئك الشعراء شاعرنا ابن دريد الذي أراد تعزيز مكانته ومنزلته لإظهار براعته وتفوّقه اللغوي، مع الحرص الشديد على ردم الفجوة بين الناشئة وتراثهم اللغوي، بتعليمهم العديد من الألفاظ اللغويّة باستعماله الحيّ لها(7).

وسيتضح من دراسة الألفاظ المختارة لاحقاً كثرة الغريب في المقصورة، وكثرة المشتقّات التي اختارها ابن دريد ممّا يقلّ وروده في المصادر، وهو ما يؤكّد قدرة ابن دريد وعلمه الغزير، مع ما سعى إليه من إظهار براعته اللغوية وعلمه بغريب اللغة.

غنى المقصورة بالفنون الأدبية والبلاغية:

من أبرز الفنون البلاغية التي نجدها في المقصورة **التشبيه**، فهو فنّ سائد في الشعر العربي، ومع أن الغالب في المقصورة حرص ناظمها على احتوائها على أكثر الألفاظ المقصورة في العربية، لكنّه لم يُغفل احتواءها على العناصر الأخرى المنتظر وجودها في الشعر، ومن بينها التشبيه، والناظر في المقصورة لن يُحوجه كثير جهدٍ لإبصار مواطن التشبيه فيها.

(7) ينظر: اتجاهات ابن دريد الأزدي في خطابه الشعري - د. حسن فالح البكور، د. إبراهيم النعانعة (أعمال مؤتمر:" ابن دريد الأزدي " 2/ 1069).

والتشبيهات التي نجدها في المقصورة تقوم على تشبيهات متوازنة بحيث توزّعت على المرأة، والطبيعة، والأشياء.

ومن الأمثلة على تشبيه المرأة البيت الأول:

يا ظَبيةً أشبهُ شيءٍ بالمهى.... تَرْعَى الخُزامى بين أشجارِ النَقا

فقد شبّه المرأة بالظبية، بل حذف المشبّه وصرّح بالمشبّه به على سبيل الاستعارة التصريحية، ثمّ صرّح بشبهها بالمهاة، وصوّرها وهي ترعى الخزامى بين أشجار النقا.

ومن الأمثلة على تشبيه الأشياء تشبيهه شعره الأسود حينما شابَ بالليل البهيم حلّ فيه ضوء الصباح فأزاله، وذلك في البيت الرابع:

فكانَ كاللّيلِ البَهيمِ حَلَّ في... أرْجائهِ ضَوءُ صَباحٍ فانْجلى

والمقصورة غنيّة بمثل هذه التشبيهات البديعة التي استطاع ابن دريد أن يضمّنها قصيدته لتكسر حدّة غرابة الكثير من ألفاظها[8].

ومن الفنون التي ظهرت في مقصورة ابن دريد فنٌّ يتصل بالمعنى سمّاه بعضهم (حسن الخاتمة)، وعنى به حسن ختام ابن دريد لمقصورته؛ فبعد أن ذكر ما ناله من مُتع الدنيا، ثم ذكر أن الذي يبقى للمرء بعد الموت حسن الذكر، جاء حسن الختام بذكر الموت، فإنْ ماتَ انتهت لذّته، فلكل شيء حدّ ونهاية، وإن بقيَ عاشَ عالماً بصروف الزمان، ثمّ يبرّئ نفسه، بعد معرفته بالزمان، أن يصحب الفاسدين، ويربأ بنفسه عن أن يخضع للمصيبة وينكسر منها، وأن يغترّ ويفرح لما يحصل له من بهجة الدنيا، والأبيات الأربعة الأخيرة هي[9]:

فَــإنْ أَمُــتْ فَقَــدْ تَنَاهَــتْ لَــذَّتِي	**وَكُــلّ شــَيْءٍ بَلَــغَ الحَــدَّ انْتَهــى**
وَإنْ أَعِــشْ صَــاحَبْتُ دَهْــرِي عَالِمــاً	**بِمـا انْطَـوى مـن صَـرْفِهِ وَمَـا انْسَـرَى**
حاشَــا لِمــا أَسْــأَرَهُ فِــيَّ الحِجَــا	**والحِلْــمُ أَنْ أَتْبَــعَ رُوَّادَ الخَنَــا**
أوْ أَنْ أُرَى مُخْتَضِــعاً لِنَكْبَــةٍ	**أوْ لابْتِهَــاجٍ فَرِحَــاً أوْ مُزْدَهَــى**

(8) ينظر عن تشبيهات ابن دريد: جدل الفكري والجمالي في شعر ابن دريد الأزدي: مقاربة في البناء والتشكيل- د. رابح طبجون (أعمال مؤتمر:" ابن دريد الأزدي" 2/ 1166- 1168).

(9) ينظر: دور المحسنات المعنوية في شعر ابن دريد الأزدي (أعمال مؤتمر:" ابن دريد الأزدي " 2/ 1205).

دراسة ألفاظ المقصورة:

فيما يلي أستعرض المقصورة مورِداً أبياتها المشتملة على الألفاظ المدروسة، مراعياً ترتيبها الأصلي، وسأنتخب ألفاظاً يغلب عليها غرابة معانيها، أو غرابة ألفاظها، وأدرسها سالكاً الخطوات التالية:

- عرض البيت الذي يشتمل على اللفظ المختار، (مع ترقيم كل بيت ترقيماً متسلسلاً خاصاً بالأبيات المختارة، وقد بلغت 114 بيتاً).

- شرح اللفظ من أحد الشروح التي اعتمدتها، وهي:

▪ شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه (ضمن كتاب: ابن خالويه وجهوده اللغوية مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد) - دراسة وتحقيق محمود جاسم محمد، وتأتي أهمية هذا الشرح لكون ابن خالويه أحد تلاميذ ابن دريد.

▪ شرح مقصورة ابن دريد لابن هشام اللخمي (ضمن كتاب: ابن هشام اللخمي وجهوده اللغوية مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد) - دراسة وتحقيق مهدي عبيد جاسم، وتأتي أهمية هذا الشرح لكونه من أوفى الشروح وأشهرها.

▪ شرح مقصورة ابن دريد وإعرابها - المهلبي، تحقيق د. محمود جاسم الدرويش، الطبعة الأولى 1410هـ 1989م، مكتبة الرشد، الرياض.

- إيراد شرح ابن دريد للفظ في الجمهرة إن ورد في مادّته، والتنبيه عليه إن لم يذكره، أو استعمله أو أورده في شرح لفظ آخر.

- الرجوع إلى بعض المعاجم العربيّة وكتب اللغة لإيضاح المعنى أو بيان التوافق أو الاختلاف فيما ورد في الجمهرة والمقصورة.

- التنبيه في بعض المواضع إلى ما يجدر ذكره ممّا في المقصورة من أساليب فنيّة أو صور أدبيّة، للتنبيه على اختلاف ابن دريد الشاعر عنه لغويّاً.

منهجي في التوثيق:

لكثرة الاعتماد في بيان معاني الألفاظ على شروح المقصورة الثلاثة التي اخترتها، وجمهرة ابن دريد، فإني سأوثّق ما أنقله منها في المتن تجنباً لكثرة الحواشي السفلية، وسأذكر مع النقل التوثيق على النحو التالي:

أضع لفظ (اللخمي) مع رقم الصفحة لتوثيق المنقول من (شرح مقصورة ابن دريد لابن هشام اللخمي).

أضع لفظ (ابن خالويه) مع رقم الصفحة لتوثيق المنقول من (شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه).

أضع لفظ (المهلبي) مع رقم الصفحة لتوثيق المنقول من (شرح مقصورة ابن دريد وإعرابها للمهلبي).

أوثّق ما أنقله من (جمهرة اللغة) لابن دريد بعد الكلام المنقول، بذكر رقم الجزء والصفحة.

وفيما يلي الأبيات مع الألفاظ ودراستها:

قال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي:

1- إمَّا تَرَيْ رأسيَ حاكَى لونُهُ... طُرَّةَ صُبْحٍ تحتَ أذيالِ الدُّجى

طُرَّةَ صُبْح:

فسّر ابن خالويه طرّة الصبح بحاقّته وطَرَفه. ص 158، وذكر اللخمي أن طُرّة كل شيء جانبه. ص 151

أمّا ابن دريد في الجمهرة فذكر "بَدَت طُرّة الفجر" دون أن تفسير. 1/ 122

2- واشتعلَ المُبْيَضُّ في مُسْوَدِّهِ... مثلَ اشتعالِ النَّارِ في جزلِ الغضى

مثّل ابن هشام الأنصاري بهذا البيت عند حديثه عن متعلّق الجار والمجرور، فذكر انه قد تُقدّر (في) الأولى متعلّقةً بـ (المبيضّ)، وتعلّق الثانية بالاشتعال، ورأى أنّ تعلّق الثانية بالاشتعال يرجّح تعلّق الأولى بالفعل (اشتعل)، لأنه أتمّ لمعنى التشبيه، وذكر رأياً آخر في تعلّق (في) الثانية بكون محذوف حالاً من (النار)[10].

كما أورد ابن هشام هذا البيت في التحذير من أمور اشتُهرت بين المعربين والصواب خلافها، وهو هنا ذهابهم أن (مثلَ) نعت لمصدر محذوف والتقدير (واشتعالاً مثل اشتعال النار)، ثم فصّل القول فيه، ولا حاجة لتفصيله هنا[11].

[10] ينظر: مغني اللبيب 5/ 273-274

[11] ينظر المصدر السابق 6/ 546

3- وغاضَ ماءَ شِرَّتي دَهْرٌ رمَى... خواطرَ القلبِ بتبريحِ الجَوى

شِرَّتي:

ابن خالويه:" شِرّتي: أي نشاطي، وحِدّة شبابي " ص 163، وكذا اللخميّ فسّر الشِّرّة بالنشاط والحدّة. ص 156

قال في الجمهرة:" وشِرّة الشباب: نشاطه " 1/ 121، لكنّه هنا جعل للشِّرّة ماءً تشبيهاً لها بالأرض ونحوها ممّا يكون الماء فيها علامةً على حياتها.

4- وآضَ روضُ اللَّهوِ يَبْساً ذاوياً... منْ بعدِ ما قد كانَ مَجَّاجَ الثَّرَى

مَجَّاج:

ذكر اللخميّ أن (مَجّاج) من مَجّ إذا ألقى. ص 159

وابن خالويه قال عن روض اللهو الذي ذكره ابن دريد:" وهو طراوته كالروضة التي يَرِفّ نباتها كأنّه من رِيِّه يمُجّ الماءَ، ضرب ذلك مثلاً للشباب وحُسْنه " ص 164

وفسّر ابن دريد في الجمهرة المَجّ بإخراج الماء من الفم بمرّة واحدة. 1/ 92

وقال اللخمي:" وضرب روض اللهو مثلاً لأيام الصبا، فيقول: صرت شيخاً يابساً بعد أن كنت غلاماً ناعم الغصن، مقتبل الشباب" ص 159

وابن دريد في هذا البيت جعل للهو روضاً على سبيل التشبيه، فشبّه شيئاً مجرّداً بشيء حسيّ وهو الروض.

5- وضَرَّمَ النَّأيُ المُشِتُّ جَذْوةً... ما تأتلي تَسْفَعُ أثناءَ الحَشا

المُشِتّ:

فسّر ابن خالويه معناه بالمُفرّق، وذكر الثلاثي (شَتَّ) والرباعي (أَشَتّ)، وذكر الخماسي (تَشَتّتَ). ص 165

وذكر ابن دريد في جمهرته الثلاثي (شَتَّ). 78/1، ولم يذكر الرباعي (أَشَتَّ) الذي استعمل اسم الفاعل منه في البيت (المُشِتّ).

تأتلي:

قال اللخمي:" تأتلي" تقصّر " ص 160

ذكر ابن دريد الفعل الثلاثي بقوله:" ويقال: فلانٌ لا يألو أن يفعل كذا وكذا، أي لا يقصّر " 1/ 247، ولم يذكر الخماسي (ائتلى يأتلي) في مادته مع الثلاثي، وإنما ورد في شاهد مادة أخرى، ولم يفسره، لكن السياق يدلّ على المعنى نفسه الوارد هنا، قال:" جأجأتُ بالإبل، إذا قلت لها: جِيء جِيء لتشرب. قال الراجز: جَاجَأْتُها فأقبلتْ لا تأتلي * كالجَفْل تَزْفِيه صدورُ الشَمأل " 1/ 226، والفعل في البيت يدل على المعنى نفسه، أي: لا تقصّر، لكنّ ابن دريد لم يقف عنده في هذا الموضع ولم يذكره في مادته الأصلية.

6- فكلُّ ما لاقيتُهُ مُغْتَفَرٌ... في جنبِ ما أسْأَرَهُ شَحْطُ النَّوى

أسْأَرَ:

قال اللخمي:" أسأره: أبقاه، والسُؤْر: البقية " ص 164.

قال ابن دريد في الجمهرة:" وفي وصية بعض العرب لبنيه: إذا شربتم فأسئروا، أي أبقوا في الإناء فإنه أجمل " 2/ 723

7- لو لابسَ الصَّخرَ الأصمَّ بعضُ ما... يلقاهُ قلبي فَضَّ أصلادَ الصَّفا

قال اللخمي:" وقوله: فضّ أصلاد الصفا: أعاد هنا الظاهر مكان المضمر، وفيه قُبح إذا تكرّر في جملة واحدة لا يستغني بعضها عن بعض، أو في جملتين لا يَتِمّ الكلام ولا تقع الفائدة إلا بمجموعهما، كباب القسم وباب الشرط والجزاء، وهذا لا يجوز إلا في الضرورة، ولو أتى به على وجهه لقال:

لو لابسَ الصخرَ الأصمَّ بعضُ ما يلقاه قلبي فَضّهُ؛ لأن أصلاد الصفا هو الصخر ولكن أعاده للوزن " ثم ذكر ما يشابهه وذكر تعليلاً آخر لابن جني أن اختلاف لفظ المظهر الثاني عن المظهر الأول قد أشبه المضمر لاختلاف لفظه عن لفظ الأول. ص 166-167

8- إذا ذَوَى الغُصْنُ الرَّطيبُ فاعْلَمَنْ... أنّ قُصاراهُ نَفاذٌ وتَوَى

تَوَى:

التَّوَى: الهلاك، تَوى يَتْوِي تَوَى. ابن خالويه ص 170

قال في الجمهرة:" تَوى الشيءُ يَتْوى تَوىً إذا تَلِفَ، مقصور غير مهموز " 1/ 229

9- شَجيتُ لا بَلْ أجْرَضَتني غُصَّةٌ... عَنودُها أقتلُ لي من الشَّجى

أجْرَضَ:

أورد ابن دريد في الجمهرة الثلاثي:" الجَرَض: الغَصص بالريق، يقال: جَرِضَ يجْرَض جَرَضاً، إذا اغتصّ " 1/ 459، ولم يذكر (أجرضَ) الرباعي.

وكذا قلّة من المعجميين ذكروا الرباعي (أجْرَضَ)، ولعل أوّلهم ابن منظور فقد قال:" وأَجْرَضَه بِريقِه أي أَغَصّه "[12]، وتبعه القاموس المحيط، وتاج العروس.

ولعل هذا يؤكّد لنا أن معاجم اللغة لم يسعَ واضعوها لاستقصاء كلّ صيغ المشتقات لكلّ مادّة، وتأتي اللغة المستعملة هي الجامعة للرصيد اللغويّ.

ويبدو أن استعمال الرباعي ورد قليلاً في اللغة؛ فلم أجد من الشعراء إلا ابن الرُّومِيّ فيما اطلعت عليه من دواوين، في قوله[13]:

بِعَيْشِكُما لا تُكْثِرا عَذْلَ مُكْثِرٍ * مَلامةَ دَهْرٍ قَدْ أَغَصَّ وأَجْرَضَا

10- شَيْمُ سَحابٍ خُلَّبٍ بارقهُ... ومَوْقِفٌ بينَ ارتجاءٍ ومُنى

شَيْم:

ابن خالويه:" الشَّيْم: النظر إلى البرق من أيّ ناحية " ص 173

وقال في الجمهرة:" شِمْتُ البرقَ أشيمه شَيْماً، إذا نظرت من أيّ النواحي يلمع " 2/ 882

11- في كُلِّ يومٍ منزلٌ مُسْتَوبِلٌ... يَشْتَفُّ ماءَ مُهْجَتي أو مُجْتَوى

يَشْتَفّ:

اللخمي:" يَشْتَفّ: يستقصي " ص 180

ذكر ابن دريد الفعل الثلاثي والخماسيين (تَشافَّ واشتفَّ) فقال: "وشفَّ الماءَ يَشُفّه شَفّاً، إذا استقصى شربَه، كقولهم: ارتشفَه ارتشافاً. ومثلٌ من أمثالهم: "ليس الرِّيُّ عن التَّشافّ"، أي ليس يَرْوَى باشتفافه كل ما في الإناء " 1/ 138، فذكر (باشتفافه) وهو المصدر للفعل الذي استعمله في مقصورته.

---

[12] لسان العرب (جرض).

[13] ديوان ابن الرومي 273/2

ومن النظر في المعاجم العربية نجد أن هذين الفعلين الخماسيين اللذين ذكرهما ابن دريد في جمهرته، واستعمل أحدهما في مقصورته، لم يوردهما إلا القليل من المعجميين، ومنهم نشوان الحميري في قوله:" تَشافَّ ما في الإناء واشْتَفَّه: إذا شربه كله "[14].

مُجْتَوى:

اللخمي:" مُجْتَوى: مكروه " ص 180

قال ابن دريد:" الجَوى: مقصور: وجع يجده الإنسان في قلبه من حزن أو حبّ " 2/ 1046، وكذا ذكر:" جَوِيَ الرجلُ وغيرُه يَجْوَى جَوًى شديداً، إذا تطاول مرضُه " 1/ 499، ففي كلا الموضعين فسّر الجَوى بالمرض، ولم يذكر له معنى الكُره الذي جاء في البيت، كما أنه لم يذكر (اجتوى) الخماسي كما ورد في البيت.

وممّن ذكر الخماسي (اجتوى) نشوان الحميري:" اجتوى الموضع: إذا كره المقام به وإن كان في نعمة، واجتوى الشيءَ: كرهه "[15].

12- ما خِلْتُ أنَّ الدَّهرَ يَثنيني على... صَرَّاءَ لا يرضى بها ضَبُّ الكُدى

صَرَّاء:

اللخمي:" ضرّاء: من الضرّ، ومن روى بصاد غير معجمة فهي الصخرة الصمّاء، وهذه الرواية أليق بالبيت" ص 182

لم يذكره ابن دريد تحت الثنائي (صرر) 1/ 121، وإنما ذكرها تحت (صري):" وصخرة صَرّاء في معنى صَمّاء، وهذا أحد ما جاء أنثاه على فَعْلاء ولا أفعل له " 2/ 1065

13- أُرمِّقُ العَيشَ على بَرْضٍ فإنْ... رُمْتُ ارتشافاً رُمْتُ صَعْبَ المُنْتَسى

المُنْتَسى:

فسّر اللخمي المُنْتسا بالمُسْتبعَد، وقال:" ومن روى المُنتشا بالشين معجمة فهو مأخوذ من النشا، وهو نسيم الريح الطيبة، تقول: انتشيت نَشا ريحٍ طيبة، أي نسيمها " ص 183

وكذا ابن خالويه قال: "المُنْتَسأ: أي المُسْتَبْعَد والمُؤخّر، من قولهم: انْتسأت كذا وكذا، أي: بَعّدته " ص 176

[14] شمس العلوم 6/ 3354

[15] المصدر السابق 2/ 1226

وذكر ابن دريد الفعل الخماسي الذي جاء منه اسم المفعول الذي استعمله في مقصورته، قال في الجمهرة:" وانْتَسَأْتُ عنك انْتِساءً، إذا تباعدت " 2/ 1086

وكأن ابن دريد أراد باللفظ دلالة على موضع الانتساء، ولذا وصفه بالصعوبة، وممّا استعملته العرب: المُنْتَسأ من الإبل، أي المُباعَد لجَرَبه، والانتساء: التباعد، وقولهم: ما أجد عنه مُنْتَسَأً ومُنْسَأً، أي مُتباعَداً[16].

14- يا دهرُ إنْ لم تَكُ عُتبى فاتَّئدْ... فإنَّ إرْوادَكَ والعُتْبى سَوا

اتَّئِد:

" اتئد: ارفق " اللخمي ص 186

لم يذكر ابن دريد إلا (التُّؤَدَة) تحت التاء (تدو) وقال:" التُّؤَدَة، أصل التاء فيه الواو، وليس هذا موضعه " 1/ 391، وأراد أن موضعها (وأد)، ولكنه في (وأد) لم يذكر هذا المعنى وإنما ذكر:" وَأَدتُ المؤودة " 1/ 233

وهذا أحد الأمثلة على علم ابن دريد باللغة ومعرفته بالألفاظ، ثمّ تقصيره ما يذكره في الجمهرة عمّا يعلمه، فمع معرفته بأصل (التؤدة) وذكره لها فيما يُتَوهّم أنه موضعها، وتنبيهه إلى أصل التاء واوٌ لكنه لم يذكرها في موضعها الصحيح، بل إن (اتئد) الوارد في المقصورة لم يذكره في الجمهرة، مع علمه بأن أصله (أوتئد).

قال الأزهري:" التُّؤَدَة التَّأَنِّي والتمهّل، وأَصْلُهَا وُأَدَة، مثل التُّكَأَةِ أَصلها وُكَأَةٌ، ويقال: اتَّأَد يَتَّئدُ اتِّئَاداً، وثُلاثِيُّه غير مُستعملٍ، لا يقولون: وَأَدَ يَئدِ بمعنَى اتَّأَدَ"[17].

إرْواد:

اللخميّ:" الإرْواد: الرفق" ص 186

قال في الجمهرة:" وأرْودَ فلانٌ يُرْودُ إرواداً، إذا رفق في المشي وغيره " 2/ 641

---

[16] ينظر: العين 7/ 305

[17] تهذيب اللغة 14/ 244

15- رَفّهْ عليَّ طالما أنْضَيتَني... واستبقِ بَعْضَ ماءِ غُصْنٍ مُلْتَحى

أنْضَيتَني:

اللخمي:" وأنضيتني: أذهبت لحمي، ومن رواه أنصبتني بالصاد غير معجمة فمعناه: أتعبتني " ص 188

قال في الجمهرة:" والنِّضْو: البعير الذي قد أنضاه السفر، والجمع أنْضاء، وربما استعير ذلك للإنسان أيضاً، وهي في الدوابّ أكثر " 2/ 912، وابن دريد أشار هنا إلى أن استعمال هذا اللفظ كثير في الدوابّ، لكنه ذكر التوسّع فيه باستعماله للإنسان كما فعل في البيت.

مُلْتَحى:

اللخمي:" مُلْتَحى: مقشور " ص 188

قال في الجمهرة:" لَحَوت العودَ ألحوه وألحاه لَحْواً، وقالوا: لَحَيتُه لَحْياً، وهي اللغة العالية، إذا قشرت عنه لحاءه، فالرجل لاحٍ والعود مَلْحُوّ ومَلْحِيّ " 1/ 571، لكنّه لم يذكر الخماسي (الْتَحَى) الذي استعمله في البيت.

ووجدت القليل من المعجميين مَنْ ذكر الخماسي، ومنهم نشوان الحميري فقد فسّر:" التحى العصا ونحوها: أي لحا "، وكذا الفيروزأبادي ذكر أن (لَحا) أي قشَرَ ك (التَحَى)[18]، وهو دليل على قلّة الفعل الذي استعمله ابن دريد في مقصورته، ولا شكّ أن رغبته في جمع الألفاظ المقصورة، دفعه إلى استعمال ما قلّ استعماله في اللغة، مع إغفاله ذكره في الجمهرة.

16- وعَدَّ لو كانتْ له الدنيا بما... فيها فزالتْ عنه دنياه سَوا

لم يرد هذا البيت عند ابن خالويه ص 178، وعند المهلبي ص 30

ويظهر من شرح ابن هشام اللخميّ وتقديره مفعولي (عَدّ) ما في تركيب ابن دريد من عسر، فـ (عَدَّ) بمعنى حَسِبَ نصب مفعولين، الأول (سَوا)، والثاني جملة (لو كانت له الدنيا)، على تقديم المفعول الثاني على الأول، هذا الرأي الأول، ويمكن أن تكون (الدنيا) المفعول الأول، و (سوا) الثاني، ورأى اللخمي أن هذا الوجه هو الأقوى. ينظر: اللخمي ص 192

---

[18] ينظر: شمس العلوم 9/ 6026، القاموس المحيط (لحى).

17- لكنَّها نَفْثَةُ مَصْدورٍ إذا... جاشَ لُغامٌ من نواحيها عَمَى

مَصْدور:

اللخمي:" المصدور: الذي يشتكي صدره " ص 193

ولم يذكر ابن دريد المصدور في الثلاثي، فقد ذكر (الصَّدْر) في موضعه 2/ 629، وأورده في مادة (نفث) في المثل:" لا بدَّ للمصدور أن يَنْفِثَ"، ولم يوضح المعنى. 1/ 429

18- ما كنتُ أدري والزَّمانُ مُولَعٌ... بشَتِّ مَلْمُومٍ وتَنْكِيثِ قُوى

شَتّ:

اللخمي:" الشَّتّ: التفرّق " ص 196- 197

وذكر ابن دريد الثلاثي شَتَّ يَشِتُّ شَتاتاً، والاسم الشَّتّ للتفرّق. 78/1

تَنْكِيث:

اللخمي:" تنكيث: نقض " ص 197

ذكر ابن دريد الثلاثي (نَكْث) للنقض، لكنه لم يذكر الرباعي (تنكيث). 1/ 431

والعجيب أني لم أجد من ذكر (تنكيث) من المعجميين، لكنّ ابن دريد استعمله، وهو مثال على لجوئه إلى غريب اللغة.

19- أنَّ القَضاءَ قاذِفي في هُوَّةٍ... لا تَسْتَبِلُّ نفسُ مَنْ فيها هَوَى

تَسْتَبِلّ:

اللخمي:" ولا تستبلّ: لا تبرأ، وكان حقّه أن يقول: لا تنجو، وما يشاكل هذا " ص 199، ومراد اللخمي أن الوقوع في هُوّة تستدعي النجاة لا البرء.

أما ابن خالويه ص 186 والمهلبي ص 34 ففسراها: أي لا تنجو نفس من وقع فيها.

ذكر ابن دريد الثلاثي (بَلَّ)، والرباعي (أَبَلَّ)، والسداسي (اسْتَبَلَّ)، إذا بَرأ من مرضه. 75/1

20- فإنْ عَثَرْتُ بَعْدَها إنْ وَأَلَتْ... نَفْسِيَ من هاتا فقولا لا لَعا

وَأَلَتْ:

قال في الجمهرة:" وَأَلَ الرجلُ يَئِل وَأْلاً فهو وائل، إذا نجا، وبه سُمّي الرجل" 2/ 990

جاء في هذا البيت شرطان (فإن عثرت..) و (إن وألت)، وقد ذكر ابن هشام الأنصاري مسألة اعتراض شرط على شرط وقال:" وقد استعمل ذلك الإمام أبو بكر بن دريد في مقصورته " ثم ذكر البيت. ورجّح جواز هذه الحالة، مع تفصيل القول فيها[19].

21- وإنْ تكنْ مُدَّتها موصولةً... بالحتفِ سَلَّطتُ الأُسى على الأَسَى

الأسى:

الأُسى: جمع أُسْوَة، وهو القدوة، والأَسى: الحزن. اللخمي ص 203

ولا يخفى ما في البيت من جناس بين الكلمتين (الأُسى والأَسى)، ويظهر لي عناية ابن دريد بمثل هذا الجناس، بل وجدته قد جانس بين اللفظين في قصيدة أخرى له يرثي بها أبا جعفر محمد بن جرير الطبري، ومنها قوله[20]:

فارْمِ الأَسى بالأُسى يُطفى مواقعها * جَمْراً خلالَ ضلوعِ الصدرِ مَشْبوبا

22- إنَّ امرأَ القيسِ جرى إلى مَدَى... فاعْتاقهُ حِمامُهُ دونَ المدى

اعْتاق:

اللخمي: "اعتاقه: حبَسَه" ص 205، وفسر المهلبي: اعتاقه بمعنى عاقَه وكذلك عَوّقَه. ص36

وذكر ابن دريد الثلاثي عاقَه يعوقُه عَوْقاً، والرباعي عوّقَه تعويقاً. 2/ 944، ولم يذكر الخماسي (اعْتاقَ) الذي استعمله في بيت المقصورة، ويظهر لي أن استعماله قليل، فلم أجد فيما اطلعت عليه من مصادر مَنْ ذكره أو استعمله إلا قول أبي الحسن التهامي[21]:

كلما اعتاق همتي بحرُ يأسٍ ** مدَّ من فوقهِ رجاؤك خبرى

وقد أورد ابن هشام الأنصاري أمثلةً متى بُني فيها على ظاهر اللفظ ولم يُنظر في موجِب المعنى حصل الفساد، وهو ما وقع فيه بعض المعربين، وذكر من تلك الأمثلة قول ابن دريد هذا، فذكر أن المتبادِر هو تعلّق (إلى) بـ (جرى)، ولو كان كذلك لكان الجري قد انتهى إلى ذلك المدى، وهو مناقض لقوله: (فاعتاقه... دون المدى)، وذكر أن الصحيح أن (إلى مدى) متعلق بكون خاصّ منصوب على الحال، أي: طالباً إلى مدى، وجعل مثله قول ابن دريد:

---

[19] ينظر: ينظر: اعتراض الشرط على الشرط - ابن هشام الأنصاري، تحقيق : د . عبد الفتاح الحموز، دار النشر / دار عمار - الأردن الطبعة : الأولى 1406هـ 1986م.

[20] ينظر: ديوان ابن دريد ص 39

[21] ديوان أبي الحسن التهامي (مخطوط) ص 21

(ينوي التي فضّلها ربّ العلى * لما دَحى تربتها على البُنى)[22].

23- واخْتَرَمَ الوَضَّاحَ من دونِ التي... أمَّلها سيفُ الحِمامِ المُنْتَضَى

المُنْتَضَى:

اللخمي:" المُنْتضى: المسلول " ص 218

لم يذكر ابن دريد (انتضى) في (نضو أو نضي) 2/ 912- 913، لكنه ذكر (انتضى) تفسيراً لـ (سَلّ، وجَرّدَ، وامْتَعَطَ):

فقال في (سلل):" سَل السيفَ وغيره يَسُلُّه سَلاً، إذا انتضاه" 1/ 135

وقال في (جرد):" وجرَّد السيفَ، إذا انتضاه" 1/ 446

وقال في (معط):" امتعط سيفَه، إذا انتضاه " 2/ 917

ولا شكّ أن الأولى ذكر الفعل في موضعه مقصوداً بالشرح لا مستعملاً دون وروده مشروحاً.

24- وقد سَما قَبْلي يزيدُ طالباً... شأوَ العُلى فما وَهَى ولا وَنَى

شَأْو:

ابن خالويه:" الشَّأْو: السّبْق " ص 201

اللخمي:" الشّأْو: الطلْق " ص 220

نشوان:" الشّأْو: الطَّلَق، يقال: عَدا شَأْواً، أي طَلَقاً " شمس العلوم / 3613

قال في الجمهرة:" الشّأْو: الغاية، بلغَ شأوه، أي غايته " 1/ 240

قال في الجمهرة:" والطَّلَق من قولهم: جرى طَلَقاً أو طَلَقين، أي شَأْواً أو شَأوين " 2/ 922

25- فاعْتَرَضَتْ دونَ التي رامَ وقدْ... جَدَّ بهِ الجِدُّ اللُّهَيْمُ الأُرَبَى

اللُّهَيْم الأُرَبَى:

قال في الجمهرة:" اللُّهيم: اسم من أسماء الداهية، ويقال: أمّ اللهيم أيضاً " 2/ 987

قال في الجمهرة:" أُرَبى: اسم من أسماء الداهية " 2/ 1181

---

[22] ينظر: مغني اللبيب 6/ 28-29

26- فإنْ أنالتْني المقاديرُ الذي... أكيدُهُ لم آلُ في رَأْبِ الثَّأَى

الثأَى:

ابن خالويه:" الثأَى: الفساد "ص 203

قال في الجمهرة:" والثأى: الفساد " 1/ 230

27- وقد سَمَا عَمْروٌ إلى أوتارِهِ... فاحْتَطَّ منها كلَّ عالي المُسْتَمَى

احْتَطَّ:

اللخمي:" فاحتطّ: أنزلَ " ص 226

ذكر ابن دريد الثلاثي (حَطَّ) 1/ 99 ولم يذكر الخماسي (احتطّ).

ولم أجد من ذكر (احتطّ) أو استعمله، واستعمال ابن دريد لهذا الفعل يدلّ على عنايته بالغريب وإحيائه له بالاستعمال.

المُسْتَمَى:

اللخمي:" مُسْتمى: مفتعل من سما يسمو " ص 226

لم يذكر ابن دريد إلا الثلاثي " سَما يسْمو سُمُوّاً " 2/ 862، ولم يذكر الخماسي (استمى).

ولم أجد من استعمل هذا المشتق (اسْتَمَى) للمعنى الذي استعمله له ابن دريد في مقصورته.

28- فاسْتَنْزَلَ الزَّبّاءَ قَسْراً وهي مِنْ... عُقَابِ لُوحِ الجَوِّ أعْلَى مُنْتَمَى

لُوْح:

اللخمي:" اللُوح بضم اللام: الهواء، وهو السكاك والسكاكة " ص 231

قال في الجمهرة:" واللوح، بضم اللام: الهواء بين السماء والأرض" 1/571

استشهد ابن الحاجب بهذا البيت مثالاً على تقديم (من) التي تكون مع اسم التفضيل على اسم التفضيل وقصره في الشعر، ويكون الأصل (وهي أعلى منتمى من عقاب لوح الجوّ) [23].

[23] ينظر: شرح الكافية 3/ 456

وقد أخذ ابن هشام اللخمي على ابن دريد استعماله (منتمى) فقال:" وقوله منتمى قد غلط فيه، لأن العرب لا تُقفّي بالتنوين، ومنتمى هنا منصوب على التمييز، والوقف فيه عند سيبويه على الألف المبدلة من التنوين " ص 232

وأورد ابن الحاجب رأي أبي حيان، ردّاً على ما ذهب إليه ابن خالويه، أن المقصور المنوّن يوقف عليه بالألف، مع اختلاف العلماء على أقوال في الألف هل هي بدل من التنوين أو أنها الألف المنقلبة عادت بعد حذف التنوين[24].

29- وسَيْفٌ اسْتَعْلَتْ به هِمَّتُهُ... حتَّى رَمَى أبْعَدَ شَأْوِ المُرْتَمَى

المُرْتَمَى:

اللخمي:" المُرْتَمى: مُفْتَعَل، وهو موضع الرمي" ص 239

واستعمل ابن دريد الخماسي (مُرْتَمى) بعد ماضي الثلاثي للدلالة على موضع الرمي، وكان يستطيع استخدام (مَرْمَى) من الثلاثي لموضع الرمي.

وفي الجمهرة ذكر (رَمى) الثلاثي 2/ 805 ولم يذكر الخماسي.

30- فَجَرَّعَ الأُحْبُوشَ سُمّاً ناقعاً... واحْتَلَّ من غُمْدانَ مِحْرابَ الدُّمَى

الأُحبُوش:

اللخمي:" الأُحبُوش: ملك الحبشة ومن معه، ويقال للجماعة: أُحبوش وحَبَشَة " ص 239، وكذا ابن خالويه فسّر الأُحْبُوش بالحَبَش. ص 206

وورد هذا الجمع لدى عدد من المعجميّين لمعنيين: الأول: الجماعة من الناس يجتمعون من قبائل شتى. الثاني: لما استعمله ابن دريد في المقصورة للدلالة على جنس من السودان[25].

وكذا صاحب العين ذكر أن (الحَبَشَة) على بناء سَفَرَة، وهو خطأ في القياس لأنه لا يقال: حابش، كما يقال: فاسِق وفَسَقَة، لكنّه سار في اللغات وهو في اضطرار الشعر جائز[26].

أما ابن دريد فذكر أن الحَبَش: الجيل المعروف، والجمع أُحْبُوش. وذكر أن لفظ (الحَبَشَة) على غير قياس. وذكر جمع الحَبَش على حُبْشان، وقالوا أيضاً: الأَحْبُش، بمعنى الحَبَش. 1/ 278

---

[24] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب 4/ 203

[25] ينظر: شمس العلوم 3/ 1314، تاج العروس (حبش) 17/ 131

[26] ينظر: العين 3/ 98

ولفظ (الحَبَشَة) أشيع من (الأُحْبُوش) في كتب اللغة، ولذا قال الفيّومي:" الحَبَشَةُ: لغة فاشية، الواحد حَبَشِيّ "[27]، لكنّ ابن دريد ترك ما هو مشهور (الحَبَشَة)، واستعمل الأقلّ شهرةً (الأُحْبُوش)، ولعل استقامة الشعر، وميله إلى غريب اللغة، إلى جانب كون المشهور على غير قياس، كل هذا دفع ابن دريد ليستعمل ذلك اللفظ.

31- ما اعتنَّ لي يَأْسٌ يُناجي هِمَّتي... إلاَّ تحدَّاهُ رجاءٌ فاكْتَمَى

اعْتَنّ:

اللخمي:" اعْتَنّ: عَرَضَ " ص 249

ذكر ابن دريد (عَنَّ) الثلاثي 1/ 157 ولم يذكر الخماسي (اعْتنّ).

وذكر نشوان الحميري (الاعْتِنان)، وذكر فعله: اعْتَنَّ له: إذا اعترض[28].

اكْتَمَى:

اللخمي:" اكتمى: استتر " ص 249

وذكر ابن خالويه " فاكْتَمَى: استتر، يُكتب بالياء لأن أصله (افتعل) من كميت الشهادة أكمِيها، إذا سترتها ". ص 210

وذكر ابن دريد:" كَمى الشهادة يكميها كَمْياً، إذا سترها، وتَكَمّى في السلاح تَكَمّياً، ومنه اشتقاق اسم الكَميّ" 2/ 984، ولم يذكر (اكتمى) الخماسي ولم أجد من استعملها.

32- خُوْصٍ كأشباحِ الحَنايا ضُمَّرٍ... يَرْعُفْنَ بالأمْشاجِ من جَذْبِ البُرَى

خُوْص:

ابن خالويه:" خُوْص: غائرات العيون، الواحدة خوصاء " ص 211

وذكره ابن دريد في الجمهرة: "وخَوِصَت عين الرجل والدابّة تَخْوَص خَوَصاً، إذا غارت، والعين خَوْصاء والجمع خُوْص ". 1/ 606

البُرَى:

اللخمي:" البُرَى جمع بُرَة، والأصل بُرْوَة، وهي حلقة تكون في أنف البعير " ص 252

---

[27] ينظر: المصباح المنير (حبش).

[28] ينظر: شمس العلوم 7/ 4318

وفي الجمهرة قال:" والبُرَة غير مهموزة: حلقة من صفر أو حديد تُجعل في حتار أنف البعير " 2/ 1020، ولم يذكر جمعها (بُرَى).

33- أخْفَافُهُنَّ من حَفا ومن وَجَى... مَرْثُومةٌ تَخْضِبُ مُبْيَضَّ الحَصى

مَرْثُومة:

اللخمي:" مَرْثُومة: مشققة " ص 255

قال في الجمهرة:" ورَثَمْت أنفَ الرجل، إذا ضربته فدَمِيَ، والأنف رَثيم ومَرْثوم ". 423/1

34- يَحْمِلْنَ كلَّ شاحبٍ مُحْقَوقِفٍ... مِنْ طولِ تَدْآبِ الغُدُوِّ والسُّرَى

مُحْقَوقِف:

ابن خالويه:" المُحْقَوْقِف: المنحني " ص 214

وقال في الجمهرة:" وكل شيء اعوجّ فقد احْقَوْقَف " 1/ 553

35- يَنْوِي التي فَضَّلها رَبُّ العُلى... لما دَحَا تُرْبَتَها على البُنَى

استشهد ابن هشام الأنصاري بهذا البيت عند ذكره أمثلةً متى بُني فيها على ظاهر اللفظ ولم يُنظر في موجِب المعنى حصل الفساد، وذكر من تلك الأمثلة قول ابن دريد هذا، فذكر أن (على البُنى) متعلّق بأبعد الفعلين وهو (فضّل) لا بأقربهما وهو (دحى) لفساد المعنى[29].

36- ثُمَّتَ راحَ في المُلَبِّينَ إلى... حيثُ تَحَجَّى المَأْزِمانِ ومِنَى

تَحَجَّى:

اللخمي:" وتَحَجّى بالمكان وحَجّى به، إذا أقام به " ص 261

ابن خالويه:" وتَحَجّى: اعترض " ص 224

وفي الجمهرة:" وتَحَجّى بالمكان، إذا أقام به " 1/ 442، وذكر فيه " جحا بالمكان يجحو جَحْواً، إذا أقام به، مثل قولهم: حجا يحجو سواء، كأنه مقلوب من ذلك ".

ويترجّح تفسير اللخميّ لأنه يوافق ما ذكره ابن دريد في الجمهرة.

وفي حديث ابن هشام الأنصاري عمّا يُضاف إلى الجمل ذكر إضافة (حيث) إلى الجمل، وذكر بيت ابن دريد هذا، وذكر أن المهدوي شارح الدريدية زعم أن (حيث) هنا لما خرجت عن

[29] ينظر: مغني اللبيب 6/ 29

الظرفية بدخول (إلى) عليها خرجت عن الإضافة إلى الجمل، وصارت الجملة بعدها صفة لها، ووصف ابن هشام هذا الرأي بأنه ليس بشيء[30].

37- ثُمّ أَتَى التَّعريفَ يَقْرُو مُخْبِتاً... مَواقِفاً بينَ إلالٍ والنَّقا

يَقْرُو:

اللخمي:" يَقْرو: يقصد ويدخل " ص 262

ابن خالويه:" يَقْرو: يتتبّع، يقال: قَرَوت الأرض إذا تتبعتها " ص 224

وفي الجمهرة: "القَرْو: مصدر قَرَوت الأرض أقروها قَرْواً، إذا قطعت أرضاً إلى أخرى ثم أخرى " 796/2

ولعل ابن دريد أراد بـ (يَقْرو) قطع الأرض، وهو المعنى الذي ذكره في الجمهرة، وهو ما يقترب من تفسير ابن خالويه.

38- شُعْثاً تَعادَى كَسَراحِينِ الغَضَا... قُبْلَ الحَمالِيقِ يُبارِينَ الشَّبَا

هذا البيت ليس عند ابن خالويه ص 228

عند المهلبي ص 56:(حُمر) بدل (قُبْل).

قُبْلَ الحَمالِيقِ:

اللخمي:" قُبْل: مائلة... والحماليق: بواطن الأجفان، والواحد حِمْلاق " ص 268-269

قال في الجمهرة:" ورجل أقْبَل، والجمع قُبْل، والأنثى قَبْلاء، وهي أن تُقْبِل حدقتاه على ماقِئَيه. والقَبَلُ عند العامة: الحَوَل الخفي وليس كذلك عند العرب، إنما الحَوَل ضد القَبَل، وذلك أن الحَوَل عندهم أن تميل إحدى الحَدَقتين إلى مُؤْخِر العين والأخرى إلى مُؤْقها " 1/ 372

وفي الجمهرة أيضاً:" والحِمْلاق والحُمْلوق واحد، وهو باطن الجفن " 2/ 1143

39- يَغْشَى صَلَى المَوْتِ بِخَدَّيهِ إذا... كانَ لَظَى المَوْتِ كَرِيهَ المُصْطَلَى

قال اللخمي:" ولما لم يتّزن أن يقول: يغشى صلى الموت بوجهه قال: بخديه، إذ هما في الوجه " ص 272

ولعل هذا التصرّف من ابن دريد في المعنى مظهر من مظاهر التوسّع الذي يأخذ به أغلب الشعراء في استعمالهم ألفاظ اللغة.

---

[30] ينظر: مغني اللبيب 5/ 203-204

40- هُمُ الأُلى إنْ فاخَرُوا قالَ العُلَى... بفي امْرِئٍ فاخَرَكُمْ عَفْرُ البَرَى

عَفْر:

اللخمي:" العَفْر: التراب " ص 279

قال في الجمهرة:" والعَفْر والعَفَر: ظاهر تراب الأرض، بفتح الفاء وتسكينها، والفتح اللغة الجيدة" " 2/ 765

41- هُمُ الذينَ دَوَّخوا من انْتَخَى... وقَوَّموا من صَعَرٍ ومِنْ صَغَا

انْتَخَى:

اللخمي:" انْتَخَى: افْتَعَل من النخوة، وهي الكبرياء " ص 279

وأورد ابن دريد الثلاثي فقال:" ونُخِيَ الرجلُ فهو مَنْخُوّ، والاسم النَّخْوَة " 1/ 622، وقال أيضاً في موضع آخر:" ونُخِيَ الرجلُ من النَّخْوَة فهو مَنْخُوّ " 2/ 1057، ولم يذكر (انتخى) الخماسي في الجمهرة.

ذكره الجوهري:" انتخى فلان علينا، أي افتخر وتعظّم "[31].

42- أزالُ حَشْوَ نَثْرَةٍ مَوْضُونَةٍ... حتَّى أُوَارَى بينَ أَثْنَاءِ الجُثَى

أزال:

اللخمي:" أي لا أزال، بإسقاط لا " واستدلّ عليه بحذف امرئ القيس (لا) من قوله:

فقلتُ يمين الله أبرح قاعداً ** ولو قطّعوا رأسي لديك وأوصالي

أي (لا أبرح) فحذف (لا). اللخمي ص 281

نَثْرَة:

قال في الجمهرة:" النَثْرَة: الدرع " 2/ 1131، وقال:" وتسمى الدرع نَثْرَة " 1/ 424

43- كأنَّ بينَ عَيْرِهِ وغَرْبِهِ... مُفْتَأَداً تَأَكَّلَتْ فيه الجُذَى

مُفْتَأَد:

المُفْتَأَد: التنّور. اللخمي ص 285، ابن خالويه ص 242

قال ابن دريد في الجمهرة:" المُفْتَأَد: الموضع الذي يُشتوى فيه اللحم " 1102/2

---

[31] ينظر: الصحاح (نخا).

وعند ذكر ابن دريد ما جاء على أُفْعُول ذكر:" أُفْؤُود، وهو المَفْأد: الموضع الذي يُفْأَد اللحم فيه، أي يُشْتَوى " 2/ 1194

وهي من الكلمات قليلة الاستعمال، ووجدتها في قول النابغة[32]:

كأنه، خارجاً من جنب صفحته * سَفّودُ شَرْبٍ نَسُوه عند مُفْتَأَدِ

تَأَكَّلَ:

" تأكّلت: أكل بعضها بعضاً" اللخمي ص 285، ولم أجد (تَأَكَّلَ) في الجمهرة تحت (أكل) 2/ 1083

لم أجد فيما اطلعت عليه من معاجم اللغة إلا مجيء التأكّل للتلألؤ والتوهّج، مثل: تَأَكَّلَ السيفُ تأكُّلاً إذا ما توهّج من الحدة. وتأكَّلَ البرقُ تأكُّلاً إذا تلالأ[33].

ولعل استعمال ابن دريد في المقصورة (تأَكَّلَ) للدلالة على أكل جُذى النار بعضها بعضاً هو صورة من توسّعه في استعمال اللغة؛ فصيغة (تَفَعَّلَ) واردة في اللغة من مادة (أكل)، لكنها لم ترد، فيما اطلعتُ عليه، دالّةً على تأكّل الجمر، بل على لمعان السيف والبرق وتلألؤه، ولذا توسّع في استعماله للجمر لما فيه من تلألؤ كتلألؤ السيف والبرق.

ولعل تفسير اللخمي لـ (تأكَّلت) جاء أخذاً من معنى مادة (أكل)، على أنها صيغة (تَفَعَّل) كثيرة الورود في اللغة، أمّا استعمال ابن دريد للكلمة فلعله جاء من قياسه لمعان الجمر وتلألؤه على لمعان السيف والبرق وتلألؤهما.

44- إذا هَوَى في جُثَّةٍ غَادَرَها... من بَعْدِ ما كانتْ خَسَا وهي زَكَا

خَسَا، زَكَا:

الخَسا: الفرد... والزَكا: الزوج. اللخمي ص 289، ومثله ابن خالويه ص 243

قال في الجمهرة:" الزَكا: الزوج، والخَسا: الفرد، وتَخاسى الرجلان، إذا تلاعبا بالزوج والفرد " 1054/2

وقد اختار لفظين غريبين وترك ما يرادفهما من المشهور لكونهما من الألفاظ المقصورة.

---

[32] ديوان النابغة الذبياني ص 12

[33] ينظر: تهذيب اللغة (كل) 9/ 450، تهذيب اللغة (أكل) 10/ 366

45- ومُشْرِفُ الأقْطارِ خَاظٍ نَحْضُهُ... حابِي القُصَيرَى جُرْشُعٌ عَرْدُ النَّسَا

خَاظٍ:

اللخمي:" الخاظي: المكتنز الكثير اللحم" ص 290، ابن خالويه:" والخاظي: السمين" ص 244

قال في الجمهرة:" خَظِيَ لحمه يَخْظَى خَظًا شديداً: إذا غلط وانتفخ فهو خاظٍ " 612/1

46- رُكِّبْنَ في حَواشِبٍ مُكْتَنَّةٍ... إلى نُسُورٍ مِثْلِ مَلْفُوظِ النَّوَى

مُكْتَنَّة:

اللخمي:" مُكْتَنّة: مستورة" ص 293

المهلبي:" مُكْتَنّة: مكتنزة" ص 69

ذكر ابن دريد (كَنَّ) الثلاثي و (أكَنَّ) الرباعي للستر، ولم يذكر (اكتنّ) الخماسي 1/ 166، لكنه استعمله في غير موضعه في قوله:" كانون، وقد تكلمت به العرب، وهو فاعول كأن النار اكتنّت فيه " 2/ 1206، ولعل ذكر ابن دريد للثلاثي والرباعي بمعنى الستر، واستعماله الخماسي في المعنى نفسه يرجّح تفسير اللخمي على تفسير المهلبي.

47- يَرْضَخُ بالبِيدِ الحَصَى فإنْ رَقَى... على الرُّبَى أوْرَى بها نارَ الحُبَا

الحُبَا:

اللخمي:" الحُبا: أراد الحُباحب فحذف الحاء والباء " ص 294

ذكر ابن دريد (نار الحُباحِب) ولم يذكرها بحذف الحاء والباء. 1/ 174

اللخمي:" وهذا البيت ليس في أكثر الروايات " ص 295

48- يُدِيرُ إعْلِيْطَيْنِ في مَلْمُومَةٍ... إلى لَمُوحَيْنِ بألْحاظِ اللأَى

إعْلِيْطَيْن:

فسر اللخمي الإعليط بوعاء ثمر المَرْخ، وهو يشبه الباقلاء، شبّه بها أذني الفرس في حدّتهما وانتصابهما. ص 296

وقال ابن دريد في الجمهرة:" إعليط" وعاء ثمر المرخ شبيه بقشر الباقلى الرطب، تشبه به آذان الخيل" 2/ 1192

ابن خالويه:" والإعليطان: الأذنان... والإعليط: ثمر المرخ في غير هذا " ص 250، وتنبيه ابن خالويه أن (الإعليطين) في اللغة لثمر المرخ، وهما هنا للأذنين قد يوحي بتصرّف ابن دريد بتشبيه الأذنين بالإعليطين دون ذكر أداة التشبيه، بل ذكر المشبّه به على سبيل الاستعارة التصريحية.

فسر نشوان الحميري الإعليط بوعاء ثمر المرْخ، واستشهد بقول امرئ القيس يصف أذن الفرس[34]:

لها أذنٌ حَشْرةٌ مَشْرَةٌ... كإعليط مَرْخٍ إذا ما صَفِرْ

49- مُداخِلُ الخَلْقِ رَحِيبٌ شَجْرهُ... مُخْلَولِقُ الصَّهْوَةِ مَمْسُودٌ وَأَى

مُخْلَولِق:

فسّر اللخمي المُخْلَولق بالأملس. ص 197

ذكر ابن دريد الثلاثي (خلق) ولم يذكر (اخلولق) الخماسي. 1/ 618

مَمْسُود:

فسّر اللخمي مَمْسُود، أي مفتول. ص 197

ذكر ابن دريد (مَمْسود) بمعنى مفتول. 2/ 648

50- يَجْرِي فَتَكْبُو الرِّيحُ في غَاياتهِ... حَسْرَى تَلُوذُ بِجَرائِيمِ السَّحَا

ابن خالويه:" جعل عدو الفرس أشدّ من هبوب الريح، وهذا حرف جاء على خلاف العربية، وهو نادر لأن الواجب أن يقول: فعل الشيء وأفعله غيره، إلا هذا الحرف جاء على ضدّ هذا فيقال: أكبّ الرجل على الشيء وكَبّه غيره " ص 253، وما أشار إليه ابن خالويه دليل على شاعرية ابن دريد وتصرّفه في اللغة، ولعل الغالب تشبيه جري الخيل بهبوب الريح، لأن الريح أسرع منها، لكنه هنا قلب الكلام مبالغاً في وصف الفرس بالسرعة.

51- فإنْ سَمِعْتَ بِرَحَى مَنْصُوبَةٍ... للحَرْبِ فاعْلَمْ أنَّنِي قُطْبُ الرَّحَى

قُطْبُ الرَّحَى:

فسّر ابن خالويه (قُطْبُ الرَّحَى) بالحديدة التي تدور عليها، وذكر أن المعنى: متى كانت حرب بين قوم فأنا رئيسهم. ص 274

[34] ينظر: شمس العلوم 7/ 4716

فسّره ابن دريد في الجمهرة:" قُطْب الرحى: الحديدة التي تدور فيها، وفلان قطب بني فلان، أي سيدهم الذي يلوذون به، وقطب رحى الحرب: رئيسها" 359/1

52- وإنْ رَأيتَ نارَ حَرْبٍ تَلْتَظِي... فاعْلَمْ بأنِّي مُسْعِرٌ ذاكَ اللَّظَى

تَلْتَظِي:

اللخمي:" تلتظي: تفتعل من اللظى وهو لهب النار" ص 305، والمهلبي:" تلتظي: تشتعل" ص 73

وذكر ابن دريد الثلاثي (لَظِيَت) والخماسي (تَلَظّت) للالتهاب، ولم يذكر الخماسي (الْتَظَت). 2/ 935

وقد ورد في اللغة الأفعال الثلاثة: لَظِيَت وتَلَظّت والْتَظَت بمعنى واحد أي تلهّبت[35].

وابن دريد هنا لم يستعمل ما لم يذكره غيره، لكنه ذكر ما لم يورده في جمهرته، وهذا من الأمثلة على استعماله اللغة في مقصورته على سجيّته، لكنّه وهو يجمع اللغة في جمهرته تندّ عنه بعض الألفاظ.

53- إنَّ العِراقَ لمْ أُفارِقْ أهْلَهُ... عن شَنَأٍ أَصَدَّنِي ولا قِلَى

أَصَدَّنِي:

فسّر ابن خالويه (صَدَّ وأصَدَّ) بمعنى واحد. ص 276، وكذا اللخمي. ص 306

قال في الجمهرة:" يقال: صَدّه وأصَدّه، إذا ردّه، وأبى الأصمعي إلا صَدّه " 2/ 794

استعمل ابن دريد (أصَدّ) الرباعي مع قلّته وعدم قبوله لدى الأصمعي، وترك الثلاثي لاستقامة الوزن.

54- ولا اطَّبَى عَيْنَيَّ مُذْ فارقْتُهُمْ... شَيءٌ يَرُوقُ الطَّرْفَ مِنْ هَذا الوَرَى

اطَّبَى:

ابن خالويه:" اطّبى، أي دعا، يقال: طَباه يَطْبوه، وطَباه يَطْبيه، واطّباه يطّبيه " ص 276

ولم يذكر ابن دريد الثلاثي (طَبا) ولا الخماسي (اطّبى) في موضعه في الجمهرة في (طبي) 1/ 363، وإنما ذكر في مادة (عثث) الثلاثي (طَبا يَطْبي)، والخماسي (اطّبَى يَطّبي) أي دعا. 1/ 83

[35] ينظر: تاج العروس (لظي) 39/ 459

55- همُ الشَّناخِيبُ المُنِيفاتُ الذُّرَى... والنَّاسُ أدْحَالٌ سِواهُمْ وهُوَى

الشَّناخِيب:

قال في الجمهرة:" والشُنْخُوب: قطعة عالية من الجبل، يقال: شُنْخوب وشِنْخاب، والجمع شَناخيب" 2/ 1117

أدْحَال:

ذكر اللخمي أن الأدْحال جمع دَحْل، وهو الحفير الغامض من الأرض، يتسع من أسفله ويضيق من أعلاه. ص 309

وفسر ابن دريد الأدحال بنحو تفسير اللخمي. 1/ 505

56- همُ البُحُورُ زاخِرٌ آذِيُّها... والنَّاسُ ضَحْضَاحُ ثِغَابٍ وأَضَى

آذِيّ:

اللخمي: " الآذيّ: الموج " ص 314

قال ابن دريد:" الآذيّ: الموج " 234/1

ضَحْضَاح:

اللخمي:" الضحْضاح: الماء القليل الذي يُخاض بالأرجل، فيصل إلى الكعبين، أو إلى أنصاف السوق، وقيل: ما لا غرق فيه ولا غَمْر " ص 314

قال ابن دريد:" الضَّحْضَح والضَّحْضاح والضُّحاضِح، وهو الماء المترقرِقُ على وجه الأرض " 1/ 187

ونقل عن الأصمعي: الضَّحْضاح بلغة هُذيل: الكثير، وبلغة سائر العرب: الماء المُتَضَحْضِح، أي المترقرق على وجه الأرض " 3/ 1305

ثِغَاب:

اللخمي:" الثِّغاب: جمع ثَغَب وثَغْب بفتح العين وإسكانها، وهو الغدير، وكل غدير ثَغْب، والجمع أثغاب وثِغاب " ص 314

وقال ابن دريد:" الثَّغْب والثَّغَب، وفتح الغين أكثر: الغدير في غِلَظ من الأرض، وقال قوم: بل كل غدير يستنقع فيه الماء ثَغَب، والجمع ثِغاب وأَثْغاب" 1/ 260

أَضَى:

أَضَى: جمع أضاة، وهو غدير الماء. ابن خالويه ص 280

قال ابن دريد:" الأضاة: والجمع الأضا، مثل قَناة وقَنا: الغدير في الغلظ من الأرض، ويقال أيضاً: أضاة وإضاء، ممدود. 1/ 242

57- إنْ كنتُ أبْصَرْتُ لهمْ مِنْ بَعْدِهِمْ... مِثْلاً فأغْضَيتُ عَلَى وَخْزِ السَّفَا

السَّفَا:

فسّر اللخمي السَّفا بشوك البُهْميّ والسُّنْبُل، وكل شيء له شوك، والواحدة سَفاة. ص 315

أما ابن دريد فقصر السَفا على شوك البُهْمى، الواحدة سَفاة. 1073/2

58- إنَّ ابْنَ مِيْكَالَ الأميرَ انْتَاشَنِي... مِنْ بَعْدِما قَدْ كُنْتُ كالشَّيءِ اللَّقى

انْتَاشَ:

اللخمي:" انتاشني: تناولني مقرباً إليه، قال الله تعالى:" وأنّى لهم التناوش" أي التناول " ص 322

ابن خالويه:" انتاشني: أي أخذ بيدي ونعّشني بعدما كنت كاللقى " ص 293

قال في الجمهرة:" نَأشتُه أنْأشُه نأْشاً، إذا تناولته، وقد قرئ: (وأنّى لهم التناوش)، بغير همز، وهو التناول، قال الشاعر:

قد كان وافِدَ أقوامٍ وجائِبَهم* وانتاش عانيَه من أهل ذي قارِ " 2/ 882

وممّا جاء فيه هذا الفعل حديث عائشة تصف أباها رضي اللَّه عنهما بقولها:" فانْتاشَ الدِّينَ بِنَعْشِهِ" أي استدْرَكَه بإقامته من مَصْرَعِه، ويُروى [انْتاشَ الدِين فَنَعَشَه] بالفاء على أنه فِعْل[36].

وفيما يظهر من ورود مصدر (تَناوَش) في القرآن أنه أشيع من (انتاشَ) الذي استعمله ابن دريد في بيت المقصورة، وهو الذي أورد عليه الشاهد الشعري في الجمهرة.

[36] النهاية في غريب الحديث والأثر - ابن الأثير 5/ 81-82

59- لا زَالَ شُكْرِي لَهُما مُوَاصِلاً... لَفْظِيَ أو يَعْتاقَنِي صَرْفُ المُنَى

يَعْتاق:

اللخمي:" يعتاقني: يحبسني ويمنعني" ص 328

وذكر ابن دريد (عاقَ) الثلاثي و(عَوّق) الرباعي، ولم يذكر (اعتاق) الخماسي. 2/ 944

ويظهر لي أن ابن دريد استعمل على عادته مشتقاً قليل الاستعمال، فلم أجد من استعمله إلا مهيار الديلمي بقوله:

فقدْ جرَّبتمُ بالأمسِ منّا ** عرائكَ لا تلينُ على اعتياقِ[37]

60- لكنَّ لي عَزْماً إذا امْتَطَيْتُهُ... لمُبْهَمِ الخَطْبِ فَآهُ فانْفَأَى

فَأى، انْفَأَى:

اللخمي:" فآه: شقّه، وانفأى: انشقّ " ص 331

قال في الجمهرة:" وكلّ ما اتسع فقد انفأى " 1101/2

قال نشوان الحميري:" انفأى: أي انشقَّ "[38].

61- ولاعَبَتْنِي غَادَةٌ وَهْنَانَةٌ... تُضْنِي وفي تَرْشَافِها بُرْءُ الضَّنَى

تَرْشَاف:

اللخمي:" التَرْشاف: مصّ الشفتين " ص 332

لم يذكر ابن دريد إلا الثلاثي (رَشَفَ يَرْشُف رَشْفاً) وذكر اسم المفعول من الثلاثي (مَرْشوف) ومن الخماسي (ارْتشفَ): ذكر اسم المفعول (مُرْتَشَف)، ولم يذكر (تَرْشاف) الوارد في بيت المقصورة. 1/ 729

62- أوْ صَابَتِ القانِتَ في مُخْلَوْلِقٍ... مُسْتَصْعَبِ المَسْلَكِ وَعْرِ المُرْتَقَى

صَابَ:

اللخمي:" صابَتْ: وافقت، ووجدت، والقانت: المطيع، والمُخْلَولِق: الأملس " ص 338

---

[37] ديوان مهيار الديلمي 2/ 351

[38] شمس العلوم 8/ 5303

ويظهر من تفسير اللخمي لـ (صابَت) أنه جعل الفعل من مادة (صوب)، أي أصابَت، فالفعل أصابَ وصابَ يأتيان بمعنى واحد، وقد ذكر ابن دريد قول أبي عبيدة:" أصابَ من الصواب إصابةً، وصابَ صَواباً، والمعنى واحد " 1/ 351

أما ابن خالويه فقد فسّر (صابتْ) بـ:" فاعلت من اثنين، مثل خادعت من الصبوة " ص 302، فيكون الفعل في رأيه من مادة (صبو)، وقد ذكر ابن دريد من هذه المادة:" الصَّبْو: مصدر صَبا يَصْبو صَبْواً وصُبُوًّاً أيضاً، قد قالوا: من الصَّبْوَة " 1/ 351، ولم يذكر (صابَى) للدلالة على المفاعلة من اثنين، من الصبوة، كما جاء في تفسير ابن خالويه.

والذي يترجّح لديّ أن تفسير اللخمي هو الصحيح، وهو الموافق لما أورده ابن دريد في الجمهرة، وللمعجميّن الذين ذكروا أن (صابَ وأصابَ) بمعنى واحد.

63- ألْهَاهُ عَنْ تَسْبِيْحِهِ وَدِيْنِهِ... تَأْنِيْسُها حَتَّى تَرَاهُ قَدْ صَبَا

تَأْنِيْس:

لم يذكر ابن دريد الرباعي (أَنّس تأنيساً)، ولم أجد من المعجميين من ذكر الرباعي (أنّسَ تأنيساً)، لكني وجدت العديد من العلماء الذين استعملوه، ومنهم: الجاحظ في (الحيوان)، والمرزوقي في شرحه ديوان الحماسة، وابن جني في الخصائص، وغيرهم.

ولم أجد من الشعراء إلا عبد الجبار بن حمديس في قوله:

فبتُّ ألاطفُ أخلاقها * كما رُمْتَ تَأنيسَ ظبيٍ نفور

وفي قوله:

ما أحْسَنَ العطف من تأنيس نافرةٍ * كأنَّما رُضْتَ منها شادِناً خَرِقا

وقد يُقال: إن المصدر (تأنيس) مصدر قياسي لـ (أنّسَ), يجوز استعماله وإن لم يذكره المعجميون، لكنّ الغالب على المعجميين أنهم يذكرون الاشتقاق الدالّ على معنى زائد.

64- يَمْتاحُهُ راشِفُ بَرْدِ رِيْقِها... بَيْنَ بَياضِ الظَّلْمِ مِنْها واللَّمَى

يَمْتاح:

اللخمي:" يمتاحه: يفتعله من المَتْح وهو الاستقاء، أي يرتشفه " ص 341

ذكر ابن دريد الثلاثي في الجمهرة بقوله:" المَتْح: الاستقاء، يقال: مَتَحَ يمتَح مَتْحاً، فهو ماتِح والجمع متاح " 387/1، ولم يذكر الخماسي (امتاح).

لكنّ بعض المعجميين ذكره، قال الأزهري:" ويقال امْتاح فلانٌ فلاناً إذا أتاه يطلب فضلَه فهو مُمْتاحٌ، وامْتاحت الشمسُ ذِفْرَى البعير، إذا استدَّرت عَرَقه "[39].

65- مِنَ الأُلَى جَوْهَرُهُمْ إذا اعْتَزَوا... مِنْ جَوْهَرٍ مِنْهُ النَّبِيُّ المُصْطَفَى

اعْتَزَى:

اللخمي:" اعتزوا: انتسبوا " ص 347

ذكر ابن دريد (عزا يعزو وعزى يعزي) أي نَسَبَ، ولم أجد الخماسي (اعتزى). 2/ 818

وذكر المعجميون الثلاثي (عزا يعزو وعزى يعزي) أي نسَبَ، والخماسي: اعتزى يعتزي، وتعزّى يتعزّى، أي انتسب[40].

66- جَوْنٌ أعَارَتْهُ الجَنُوبُ جانِباً... منها وَوَاصَتْ صَوْبَهُ يَدُ الصَّبَا

واصَى:

فسّر اللخميّ (واصَتْ): واصلت. ص 348، أما ابن خالويه ففسّرها:" واصَتْ: وصَلَت، يقال: وصى السير للسير، أي: وصَلَ، وواصى: وصَل " ص 312

وما يظهر من اختلاف بين تفسيري اللخمي وابن خالويه يتضح تقاربهما ومجيء هذه المشتقات للوصل بين شيئين، وهو ما يدلّ عليه التفسيران، ويتضح مما يلي:

قال الأَصمعي وَصَى الشيءُ يَصي إِذا اتصل، ووَصاه غيرُه يَصِيه: وصَله، وأَوْصى يَصي وَصْياً، إِذا اتَّصل[41].

وذكر ابن دريد في الجمهرة الخماسي:" تَواصَى القومُ، إذا تواصلوا. وكل شيء تَواصل فقد تَواصى. يقال: تَواصى النبتُ، إذا اتصل تواصِياً، فهو نبت واصٍ ومُتَواصٍ، أي متَّصل " 1/ 241، وذكر في موضع آخر الثلاثي: وَصى النبتُ يصي وَصْياً، فهو واصٍ. 2/ 900

لكنّه لم يذكر ما ورد في المقصورة (واصى) الرباعي.

67- لم أَرَ كالمُزْنِ سَوَامَاً بُهَّلاً... تَحْسَبُها مَرْعِيَّةً وهيَ سُدَى

سَوَام:

اللخمي:" السوام: الإبل الراعية " ص 354

---

[39] تهذيب اللغة 5/ 279

[40] ينظر: الصحاح (عزا)، لسان العرب (عزا).

[41] لسان العرب (وصى).

قال في الجمهرة:" والسوام: الإبل السائمة أي الراعية، وسام الرجل ماشيته يسومها سوماً، إذا رعاها، فالماشية سائمة والرجل مُسيم، ولم يقولوا: سائم، خرج هذا من القياس " 2/ 862

68- تقولُ للأجْرازِ لمَّا اسْتَوْسَقَتْ... بِسَوْقِهِ ثِقِي بِرِيٍّ وَحَيَا

اسْتَوْسَقَ:

ابن خالويه:" استوسقت: اجتمعت... يقال: وَسَقَ الشيءُ واستوسَقَ، بمعنى واحد " ص 325

اللخمي:" استوسقت: حملت ما يكفيها بسَوْقه، أي بما ساقه إليها من الخِصْب " ص 355، ولعل تفسير ابن خالويه أقرب إلى المذكور عند العلماء، ومنهم نشوان الحميري فقد قال:" اسْتَوْسَق الشيءُ: إذا اجتمع. قال في وصف إبل:

مستوسِقات لو يجدنَ سائقا[42]

وقال ابن دريد في الجمهرة تحت (وسق):" اشتقاق الوَسيقة من: وسقتُ الشيء أسِقُه وَسْقاً، إذا جمعته. وذكر أبو عُبيدة أن قول الله جلّ وعزّ: "والليلِ وما وَسَق"، أي وما جمع " 2/ 853، ولم يذكر السداسي (استوسق) فيه، لكنه ذكره في موضع آخر تفسيراً للفظ آخر:" اتْلأبّ الرجلُ اتلئباباً، إذا استوسق واستوى " 2/ 1089

69- وأَوْسَعَ الأحْدابَ سَيْباً مُحْسِباً... وطبَّقَ البُطْنانَ بالماءِ الرِّوَى

البُطْنان:

اللخمي:" البُطْنان: جمع بَطْن، وهو المنخفض من الأرض" ص 356

وقالَ ابنُ شُمَيْل:" بُطْنانُ الأرضِ: ما تَوَطَّأَ في بُطونِ الأرضِ، سَهْلِها وحَزْنِها ورِياضِها، وهي قرارُ الماءِ ومُسْتَنْقَعُه، وهي البَواطِنُ والبُطونُ "[43].

ولم يذكر ابن دريد (بُطنان) جمعاً لـ (بَطْن) لبطون الأرض، وإنما ذكر (بُطْنان) لبُطنان القُذَذ في السهام إذا التفّت، وهو مكروه. الجمهرة 1/ 360

---

[42] شمس العلوم 11/ 7166

[43] تاج العروس (بطن) 34/ 265

70- لستُ إذا ما بَهَظَتْني غَمْرَةٌ... مِمَّنْ يقولُ بَلَغَ السَّيلُ الزُّبَى

بَهَظَ:

وردت بالضاد (بهضتني) عند اللخمي ص 358 وفسرها " غلبتني وشقّت عليّ "، وذكرها ابن خالويه بالظاء، وهو ما أثبتّه، وفسرها:" أثقلتني وأكربتني وآذتني بمعنى واحد، وهو أمر باهظ أي ثقيل " ص 331

لم يذكر ابن دريد (بهض) في الجمهرة وإنما ذكره بالظاء:" بهظني الأمر بَهْظاً، إذا غلبني، والأمر باهظ، والمفعول به مبهوظ " 1/ 363

وذكر الأزهري قول أبي تراب:" سمعت أعرابياً من أشجَعَ يقول: بهضني هذا الأمر وبَهظَنِي أي فَدَحَنِي. قال: ولم يتابعه على ذلك أحد والله أعلم "، وهو دليل على ضعف الضاد في تلك الكلمة (بَهَضَ)، وذكرها الأزهري بالظاء في الموضع الآخر:" بَهَظَني هذا الأمرُ: أي ثَقُل عليّ وبلغَ منّي مشقّته، وكلّ شيء ثقُل عليك، فقد بَهَظَك "[44].

وقوله: بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى، استشهاد باقتباس مَثَل عربيّ مشهور يضرب لما جاوز الحدّ، وهو هنا يورده ليخالفه؛ فهو ليس ممّن إذا نزلت به ضائقة أو مصيبة قال: بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى، أي أنّه يحتمل المصائب ويصبّر نفسه، وهذا الفنّ الأدبي باقتباس نصٍّ في شعره يُسمّى (التَّناصّ)، وهو من الأدوات النقدية المهمّة في الدراسات الأدبية، ولا يخفى ما للتناصّ هنا من قيمة وأثرٍ في تقوية حديثه عن صبره وتجلّده[45].

71- نَهْنَهْتُها مَكْظُوْمَةً حَتَّى يُرى... مُخْضَوْضِعاً منها الذي كانَ طَغَى

نَهْنَهَ:

اللخمي:" نهنهتها: كففتها وزجرتها " ص 359

وكذا ابن دريد ذكر المعنى نفسه:" نَهْنَهْت الرجل عن الشيء، إذا كَفَفْته عنه، ونَهْنَهْت الدمع، إذا كَفَفْته " 1/ 225

اخْضَوْضَع:

فسّر اللخمي: مُخْضَوضع: متذلّل. ص 359، وكذا ابن خالويه فسّره بشديد الخضوع. ص 333

[44] ينظر في الموضعين: تهذيب اللغة 6/ 104، 6/ 258

[45] ينظر: سمات أسلوبية في شعر ابن دريد - د. محمود الرضواني (أعمال مؤتمر:" ابن دريد الأزدي " 2/ 1229)، وينظر عن المثل: مجمع الأمثال 1/ 91

وذكر ابن دريد الثلاثي (خَضَع) ومشتقاته، ولم يذكر الخماسي (اخضوضع). 1/ 606

72- ولا أقولُ إنْ عَرَتْنِي نَكْبَةٌ... قولَ القَنُوطِ انْقَدَّ فِي البَطْنِ السَّلَى

اقتبس ابن دريد هنا مثلاً عربيّاً هو (انْقَطَعَ السَّلَى فِي البَطْنِ)، وهو يُضرب لفُوات الأمر وانقضائه[46].

73- طَعْمِيَ شَرْيٌ للعَدُوِّ تارَةً... والأَرْيُ بالرَّاحِ لِمَنْ وُدّي ابْتَغَى

الشَّرْي:

فسر اللخمي الشَّرْي بالحنظل. ص 363

أما ابن دريد فقد فسّره في موضع بورق الحنظل. 2/ 736، وفي موضع آخر بشجر الحنظل، وبه سُمّي الرجل شَرْيَة. 2/ 1065

74- لَيْنٌ إذا لُوْيِنْتُ سَهْلٌ مَعْطِفِي... أَلْوَى إذا خُوْشِنْتُ مَرْهُوْبُ الشَّذَا

أَلْوى:

اللخمي:" أَلْوَى: شديد الخصومة " ص 364، وقال ابن دريد في الجمهرة:" رجلٌ أَلْوى، إذا كان خصيماً " 1/ 246

خُوْشِنَ:

وذكر ابن دريد الثلاثي:" خَشُنَ الثوبُ يخشُن خشونة، فهو خشِن، والخَشِن: ضدّ الليّن " 1/ 603، ولم يذكر الرباعي (خاشَنَ) الوارد مبنيّه للمجهول في البيت (خُوشِنَ).

وممّا تجدر ملاحظته في البيت أن ابن دريد استعمل المبنيّين للمجهول من (لاينَ) و(خاشَنَ) الرباعيين، وهما ضدّان[47].

75- لا يطَّبِيْنِي طَمَعٌ مُدَنِّسٌ... إذا اسْتَمَالَ طَمَعٌ أَوِ اطَّبَى

يَطَّبِيني:

اللخمي:" يَطّبيني: يستميلني" ص 267

وقد ورد استعمال ابن دريد صيغة الماضي منه في بيت سابق وفيه: ولا اطَّبَى عَيْنَيَّ مُذْ فارقْتُهُمْ..

---

[46] ينظر: مجمع الأمثال - الميداني 2/ 92

[47] ينظر: تاج العروس (خشن) 34/ 488

وقال في الجمهرة:" طَبَاه يَطْبِيه واطّباه يَطَّبيه - وهو الأعلى- برائحته، أي دعاه " 1/ 83

في اللفظ عدّة لغات استعمل ابن دريد الخماسي منها، وهو ما رأى أنه اللغة العليا، فيأتي منها الثلاثي بالواو والياء: (طَبا يَطْبُو ويَطْبِي، إذا دَعا وصَرَفَه إليه واختارَه لنَفْسِه، ويأتي منها الخماسي: اطَّبى يَطَّبِي، وهو افْتَعَلَ منه، قُلِبَت التاءُ طاءً وأُدْغِمَت[48].

76- مِنْ غَيْرِ مَا وَهْنٍ ولَكِنِّي امْرُؤٌ... أصُوْنُ عِرْضاً لمْ يُدَنِّسْهُ الطَّخَا

الطَّخَا:

ابن خالويه:" الطَّخا: الظلمة، وأصله في الغيم " ص 346

قال في الجمهرة:" الطَّخاء: ظلمة الليل... ووجد فلانٌ على قلبه طَخاءً شديداً، إذا وجدَ كرباً " 1/ 612

77- وصَوْنُ عِرْضِ المَرْءِ أنْ يَبْذُلَ ما... ضَنَّ بهِ ممَّا حَواهُ وانْتَصَى

انْتَصى:

جاء عند اللخمي (انتصى) بالصاد، وفسّره: انتصى: اختار وانتقى، ونَصِيَّة القوم: خيارهم. ص 371

أما ابن خالويه ص 346 والمهلبي ص 102 فجاء عندهما:(انتضى) بدل (وانْتَصَى)، وفسر ابن خالويه (الانتضاء) بالاختيار. ص 348 ، ويكون تفسير اللفظين بالصاد وبالضاد واحد.

وفسّر ابن دريد:" النَّصِيّة: الجماعة المختارون، من قولهم: انتصيتُ الشيءَ انتصاءً، إذا اخترته فأخذت نَصِيّتَه " 2/ 900

ولم يذكر الكلمة بالضاد، ولعلّ الضاد لغة قليلة.

78- يُقَوَّمُ الشَّارِخُ مِنْ زَيَغَانِهِ... فيَسْتَوِي ما انْعاجَ مِنْهُ وانْحَنَى

زَيَغان:

اللخمي:" زَيغانه: ميله " ص 378

ذكر ابن دريد (زَيَغاناً) مصدراً لـ (زاغَ). 820/2

انْعاج:

اللخمي:" انعاج: انعطف " ص 378

---

[48] ينظر المصدر السابق (خشن).

قال في الجمهرة:" عاجَ يَعوج عَوْجاً وعِياجاً، إذا مال وعطف، وانعاجَ ينعاج انعياجاً، إذا اعوجّ وتعطّف " 2/ 1042

وذكر الفيروزأبادي الثلاثي: عَوِجَ عَوَجاً، والاسمُ منه عِوَج، والرباعي: عَوَّجَ، والخماسي تَعَوَّجَ، والخماسي الآخر: اعْوَجَّ اعْوِجاجاً[49]. ولم يذكر الخماسي (انْعاج)، ومن الاطلاع على المعاجم وكتب اللغة نجد أن الشائع والكثير هو (اعْوَجّ)، و (انعاجَ) قليل.

وممّن ذكر الخماسي (انْعاجَ) نشوان الحميري بقوله: انْعاجَ عليه: أي انعطف[50].

79- وَهُمْ لِمَنْ لانَ لَهُمْ جانِبُهُ... أظْلَمُ مِنْ حَيَّاتِ أَنْبَاثِ السَّفَا

أنْباث:

فسّر اللخمي (أنْباث) بالتراب المستخرج من البئر، الواحد نَبْث. ص 381

والنَّبْثُ: النَّبْشُ، ونَبَثَ يَنْبُثُ، مثل نَبَشَ يَنْبُشُ، وهو الحَفْرُ باليَدِ وجمعُه: أَنْبَاث[51].

وقال ابن دريد:" النَبْث: مصدر نبثتُ الترابَ أنبثه نَبْثاً، فهو منبوث ونَبيث، إذا استخرجته من بئر أو نهر" 1/ 262

80- والناسُ كُلاً إنْ فَحَصْتَ عنهم... جميعَ أقطارِ البلادِ والقُرَى

فَحَصْت:

اللخمي:" فَحَصْت: كشفت " ص 382

وقال ابن دريد:" فَحَصْتُ عن الشيء أفحَص فَحْصاً، إذا كشفت عنه، وبه سُمّي أُفْحُوص القطاة، وذلك أنها تفحص الحصى بصدرها حتى تصير إلى ليّن الأرض فتبيض " 1/ 541

81- مَنْ مَلَّكَ الحِرْصَ القِيادَ لمْ يَزَلْ... يَكْرَعُ في ماءٍ مِنَ الذُّلِّ صَرَى

صَرَى:

اللخمي:" الصَّرى والصِّرى، بفتح الصاد وكسرها: الدائم الذي قد طال مكثه حتى يصفرّ " ص 392

---

(49) ينظر: القاموس المحيط (عوج)

(50) ينظر: شمس العلوم 7/ 4840

(51) ينظر: تاج العروس (نبث) 5/ 366

وذكر ابن دريد أنه يقال: صَرِيَ الماءُ يَصْرى وصَرَى يَصْرِي فهو صَرَى، إذا طال مكثه حتى يتغيّر. 2/ 746

82- مَنْ عَطَّفَ النَّفْسَ على مَكْرُوهِها... كانَ الغِنَى قَرِيْنَهُ حيثُ انْتَوَى

انْتَوى:

اللخمي:" انتوى: افتعل من النية، وهي القصد " ص 394

ابن خالويه:" وقوله: حيث انتوى، أي سار وصار " ص 380

ذكر ابن دريد (انتوى) في مادتها (نوي) فقال:" والنوى: النيّة حيث انتووا في الأرض " 1/ 249

83- مَنْ ضَيَّعَ الحَزْمَ جَنَى لنَفْسِهِ... نَدَامَةً أَلْذَعَ مِنْ سَفْعِ الذَّكَا

الذَّكا:

اللخمي:" الذَّكا، مقصور: التهاب النار " ص 395، وكذا ابن خالويه فسّر (الذَّكا) بالنار. ص 385

قال في الجمهرة:" الذَّكْوَة والذَّكا، مقصور: الجمرة المتلظّية، والجمع الذَّكْو، واشتقاقه من ذَكا النارِ وذَكْوِها، وذَكا النار مقصور " 2/ 701

84- مَنْ طالَ فَوْقَ مُنْتَهى بَسْطَتِهِ... أعْجَزَهُ نَيْلُ الدُّنَا بَلْهَ القُصَا

بَلْهَ:

اللخمي:" بَلْه، بمعنى دَعْ، وهو اسم من أسماء الفعل " ص 397

وقال ابن دريد:" يقال: فعلتُ كذا بَلْهَ كذا، أي دَعْ كذا " 1/ 380

85- مَنْ رامَ ما يَعْجَزُ عَنْهُ طَوْقُهُ... مِ العِبْءِ يوماً آضَ مَخْذُولَ المَطَا

آضَ:

قال في الجمهرة:" فأما قولهم: آضَ يئيضُ أيضاً، فهو في معنى رجع، يقال: آضَ فلانٌ إلى أهله، أي رجع إليهم، ومنه قولهم: فعلت كذا وكذا أيضاً، أي رجعت إليه" 1/ 58

مَخْذُول:

كذا ورد عند اللخميّ (مخذول المطا) بالخاء، وفسّره:أي مقطوع الظهر. ص 399

وورد عند ابن خالويه ص 390 والمهلبي ص 111:(مجزول) بدل (مخذول)، وفسّره ابن خالويه، أي مقطوع الظهر. ص 395

المَطا:

قال ابن دريد:" المَطا: الظهر، وأصله الواو، ويُثنّى مَطَوين، ومنه اشتقاق المَطِيّة " 2/ 928

86- والنَّاسُ للمَوْتِ خَلاً يَلُسُّهُمْ... وقَلَّما يَبْقَى على اللَّسِّ الخَلا

يَلُسُّه:

اللخميّ:" يَلُسُّهم: يرعاهم، ولَسَّت الماشية الخلى، إذا أخذته بمقدّم أفواهها " ص 405

وفسّره ابن دريد:" لَسَّ البعيرُ النبتَ يلسُّه، إذا أخذه بمشفره " 1/ 135

ولا يخفى التشبيه البديع هنا، فابن دريد الشاعر شبّه أخذ الموت للناس بأكل الدابّة للنبات بمقدّم أفواهها، وما ذلك من الاستقصاء في أكلها ما يمكنها منه، كالموت في أخذه الناس.

87- وهوَ من الغَفْلَةِ في أُهْوِيّةٍ... كخابِطٍ بَيْنَ ظَلامٍ وعَشَى

أُهْوِيّة:

اللخمي:" الأُهْوِيّة: الحفرة التي يضيق أعلاها ويتسع أسفلها " ص 407

وذكر ابن دريد الهُوّة من الأرض: حفرة غامضة، والجمع هُوَى. " 1/ 251، وذكرها في موضع آخر:" الهُوّة: خفقة غامضة في الأرض أكثر من الهَزْمة يجتمع فيها ماء السماء، والجمع هُوَى " 2/ 998، ولم أجد (أُهْويّة).

88- نحنُ ولا كُفْرانَ للهِ كَمَا... قَدْ قِيْلَ في السَّارِبِ أخْلَى فارْتَعَى

ارْتَعَى:

اللخمي:" ارْتَعَى: افتعل من الرعي، أي صادفَ خلاً كثيراً فأرعى ماشيته " ص 409

لم أجد (ارتعى) الخماسي في الجمهرة.

ذكر نشوان الحميري أن ارتعى البعيرُ، ورعى بمعنى واحد، وقرأ نافع وابن كثير (يَرْتَعِ ويلعبْ) بكسر العين: نافع بالياء، وابن كثير بالنون، فقيل: معنى قراءة نافع أي يرعى ويتصرف، وكذلك تفسير قراءة ابن كثير، وفسرت أيضاً على معنى نتحافظ ويرعى بعضنا بعضاً[52].

---

[52] ينظر: شمس العلوم 4/ 2551

89- إذا أحَسَّ نَبْأَةً رِيْعَ وإنْ... تَطَامَنَتْ عَنْهُ تَمَادَى وَلَهَا

نَبْأة:

اللخمي:" النَّبْأة: الصوت " ص 410

قال ابن دريد:" سمعتُ نَبْأة الشيء، إذا أحسستَ به " 2 / 1108

90- كَثَلَّةٍ رِيْعَتْ للَيْثٍ فانْزَوَتْ... حتى إذا غابَ اطْمَأَنّتْ أنْ مَضَى

انْزَوَت:

اللخمي:" انْزَوَت: انكمشَت " ص 410

قال في الجمهرة:" وانزوت الجلدة في النار، إذا تقبّضت ودنا بعضها من بعض " 1/ 237، وكأن ابن دريد ذكر استعمل اللفظ لانزواء الغنم في مقصورته، لكنّه في الجمهرة ذكر المعنى العامّ أو أصل المعنى.

91- نُهَالُ للشَّيءِ الذي يَرُوعُنا... ونَرْتَعِي في غَفْلَةٍ إذا انْقَضَى

نَرْتَعي:

سبق قبل بيتين استعماله الماضي (ارتعى) واستعمل هنا المضارع (نرتعي).

لم أجد (ارتعى) الخماسي في الجمهرة.

92- كَمْ مِنْ أَخٍ مَسْخُوْطَةٍ أخْلاقُهُ... أصْفَيْتُهُ الوُدَّ لِخُلْقٍ مُرْتَضَى

مَسْخُوْطَة:

اللخمي:" مسخوطة: غير مَرْضِيّة " ص 414

وفسّر ابن دريد الشيء المسخوط بالمكروه. 1/ 597

93- والطِّرْفُ يَجْتَازُ المَدَى ورُبَّما... عَنَّ لَمَعْدَاهُ عِثارٌ فَكَبَا

يَجْتَاز:

عند ابن خالويه ص 237 والمهلبي 118:(يحتاز) بدل (يجتاز).

اللخمي:" يجتاز بالجيم: يفتعل من جازَ يجوز، ويحتاز أيضاً بالحاء، من حاز يحوز، أي يحوز المدى ويملكه بسيفه" ص 418

مَعْداه:

اللخمي:" مَعْداه: عَدْوه، وهو ضرب من الجري " ص 418

ابن خالويه:" لمعداه أي لعدوه، ويقال: عدا يعدو عدواً مَعْدىً " ص 438

لم يذكر ابن دريد (مَعْدَى) للعَدْو في الجمهرة.

94- مَنْ لَكَ بالمُهَذَّبِ النَّدْبِ الّذي... لا يَجِدُ العَيْبُ إليه مُخْتَطَى

مُخْتَطى:

اللخمي:" مُخْتَطى: مُفْتَعَل من خَطا يَخْطو، أي لا يجد العيب إليه طريقاً " ص 418

ذكر ابن دريد (خَطا) الثلاثي في موضعين: 1/ 611، 2/ 1055، ولم يذكر الخماسي (مُخْتَطى) في الجمهرة.

نشوان:" اختطى بمعنى خَطا، واخْتطاه إلى غيره، أي جاوزه "[53].

95- إنَّ نُجُوْمَ المَجْدِ أمْسَتْ أُفَّلاً... وظِلُّهُ القالِصُ أضْحَى قَدْ أَزَى

القالِص، أزى:

فسّر اللخميّ القالصَ بالمُنْضَمّ، وأَزى: انضمّ وتَقَلّص. ص 425

وكذا ابن دريد في الجمهرة جمع بين اللفظين في موضع واحد:" قَلَصَ عني الظلّ، إذا انقبض، ومثله أزَى، ومثله قَلَصَ ماء الركيّ " 2/ 894

96- إذا الأحَادِيثُ انْقَضَتْ أنباؤها...كانَتْ كَنَشْرِ الرَّوْضِ غَادَاهُ السَّدَى

غاداه:

اللخمي:" غاداه: باكَرَه " ص 426

فسّر نشوان الحميري (غاداه) بـ: غَدا عليه[54].

أما الفيروزأبادي فعبارته كعبارة اللخمي:" غادَاه: باكَرَه "[55].

أمّا ابن دريد فذكر الثلاثي:" الغَدْو: مصدر غَدا يغدو غَدْواً وغُدُوّاً " 671/2، ولم يذكر الرباعي (غادى) مع استعماله له في المقصورة.

---

[53] ينظر: شمس العلوم 3/ 1851

[54] ينظر المصدر السابق 8/ 4917

[55] ينظر: القاموس المحيط (غدو).

97- لا يَسْمَعُ السامعُ في مَجْلِسِهِم... هُجْراً إذا خالَطَهُمْ ولا خَنَى

الهُجْر:

اللخمي:" الهُجْر: الإفحاش في المنطق " ص 427

قال في الجمهرة:" الهُجْر: ما لا ينبغي من الكلام " 1/ 468

98- ما أنْعَمَ العَيْشَةَ لوْ أنَّ الفَتَى... يَقْبَلُ مِنْهُ مَوْتُه أسْنى الرُّشَا

أسْنى الرُّشَا:

عند ابن خالويه ص 449 والمهلبي ص 120:(الموتُ أسناء) بدل (موته أسنى)، وقد ذكر اللخمي رواية ابن خالويه والملهبي وذكر أن روايته أحسن.

اللخمي:" أسنى: أرفع، الرُشى جمع رُشْوَة، ويقال: رِشْوَة، وهي المحاباة " ص 428

وذكر ابن دريد أن الرَّشْو: مصدر رَشاه يرشوه رَشْواً، والاسم الرِّشْوَة. 2/ 735، وذكر لغتين فيها الكسر والضمّ:(رِشْوَة ورُشْوَة). 3/ 1276

99- واللَّيْلُ مُلْقٍ بالمَوَامِي بَرْكَهُ... والعِيْسُ يَنْبُشْنَ أَفَاحِيْصَ القَطَا

المَوامِي:

اللخميّ:" المَوامِي: جمع مَوْماة، وهي القَفْر " ص 436

قال في الجمهرة:" المَوْماة: الأرض القَفْر، والجمع المَوامِي " 1/ 248

أفاحيص:

اللخميّ:" أفاحيص: جمع أُفْحُوص، وهي للقطا بمنزلة العُشّ للطائر " ص 436

وقال في الجمهرة:" وفَحَصت عن الشيء أفحص فَحْصاً، إذا كشفت عنه، وبه سُمّي أُفحوص القطاة، وذلك أنها تفحص الحصا بصدرها حتى تصير إلى لين الأرض فتبيض، وجمع الأُفْحُوص أفَاحِيص " 1/ 541

100- بِحَيْثُ لا تَهْدِي لسَمْعٍ نَبْأَةٌ... إلاَّ نَئِيمُ البُوْمِ أو صَوْتُ الصَّدَى

نَئِيْم:

ابن خالويه:" النَئيم: صوت البوم، والزئير: صوت الأسد.." ص 467

أما ابن دريد فجعل النئيم لصوت البوم وصوت الأسد. 2/ 905

ووجدت الأزهري ذكر عن أبي زيد أن النئيم للأسد، وأنه أهون من الزئير، وذكر النئيم أيضاً للبوم[56]، فيكون موافقاً لما ذكره ابن دريد.

101- شايَعْتُهُمْ على السُّرَى حَتَّى إذا... مَالَتْ أدَاةُ الرَّحْلِ بالجِبْسِ الدَّوَى

الجِبْس:

اللخمي:" الجِبْس: الرجل الضعيف الجبان " ص 438

أما ابن خالويه فقد جعل الجِبْس والوَخْم والهِلْباجة بمعنى واحد. ص 470

وقال في الجمهرة:" الجِبْس من الرجال: الثقيل الوَخْم، والجمع أجباس وجُبوس " 1/ 267

ويبدو من الاطلاع على تفسيرات اللغويّين للجِبْس أنها تدل على صفات ذمّ، فالفيروزأبادي فسّره بالجامِدُ الثَّقيلُ الرُّوحِ والفاسِقُ والرَّدِيء والجَبَانُ واللَّئِيمُ، والزَبيدي جعله للجامِد من كلِّ شيءٍ الثقيل الرُّوح الذي لا يُجيبُ إلى خَيْرٍ. والفاسِقُ، والدَّنيءُ، والرَّديءُ، والجبَانُ الفَدْم، واللئيم الضعيفُ[57].

وكذا اللفظان الآخران عند ابن خالويه؛ فالهِلْباجة: الأَحمقُ الضَّخمُ الفَدْمُ الأَكُولُ، والوَخْمُ: الرجُل الثقيل[58].

ولعلّ تعدّد معاني هذه الألفاظ جاء من كونها صفات ذمّ يتوسّع الناس في استعمالها وإطلاقها للدلالة على ذمّ صاحبها، فتكتسب دلالتها على معانٍ عديدة.

102- ومُوْحِشِ الأقْطارِ طامٍ ماؤُهُ... مُدَعْثَرِ الأعْضَادِ مَهْدُومِ الجُبَا

مُدَعْثَر:

فسّر ابن خالويه المُدَعْثَر بالمهدوم، دَعْثَرته وبَعْثَرْته وبَحْثَرْته. ص 475

وقال في الجمهرة:" دَعْثَرت الحوض، إذا هدمته " 2/ 1131

103- كأنَّمَا الرِّيْشُ عَلَى أرْجَائِهِ... زُرْقُ نِصَالٍ أُرْهِفَتْ لِتُمْتَهى

تُمْتَهى:

اللخمي:" تُمْتَهي: تُفْتَعَل من أمهيت السكين، إذا أسقيته الماء لتحدّه " ص 440

---

[56] ينظر: تهذيب اللغة 15/ 508

[57] ينظر: القاموس (جبس)، تاج العروس (جبس) 15/ 490

[58] ينظر: اللسان (هلبج)، القاموس المحيط (وخم).

ذكر ابن دريد الفعل الرباعي: أمْهيتُ السكينَ، إذا حدّدتها. 2/ 994، ولم يذكر الخماسي (امتهى) الذي استعمله في بيت المقصورة.

وكذا ذكر ابن دريد الفعل الرباعي عند ذكره اشتقاق العَلَم (مَهْو)، فذكر أنه قد يكون من قولهم: أمهيتُ السَّيفَ إمهاءَ، وهو مُمْهىً، إذا جَلَيْته "[59].

وكذا ذكر نشوان الحميري الرباعي:" الإمْهاء: أمهى الحديدة: أي أحدّها "[60].

أما الخماسي (امْتَهى) الوارد في المقصورة فلم أجد من اللغويين من ذكره سوى نشوان الحميري، قال:" الامْتِهاء: امْتَهَى الحديدة وأمهاها: أي أحدّها "[61]، وقلة ذكر اللغويين هذا اللفظ دليل قلّته، لكن ابن دريد استعمله في مقصورته تفنّناً في الكلام واختياراً للفظٍ مقصورٍ ضمّنه في مقصورته.

وكل التفسيرات مدلولها واحد، لكن تفسير اللخمي ذكر سقي السكينِ ماءً عند حدّها، ومن الماء جاء اشتقاق الفعل (أمهى)، أما بقيّة المعجميين فمنهم من فسّر (أمهى) بإحداد السكين ونحوها دون ذكر الماء، ومنهم كاللخمي من ذكره سقيه الماء، لكنّ المؤدّى واحد وهو الدلالة على إحداد السكين ونحوها.

104- وَرَدْتُهُ والذِّئْبُ يَعْوِي حَوْلَهُ... مُسْتَكَّ سَمِّ السَّمْعِ من طُوْلِ الطَّوَى

مُسْتَكّ:

اللخمي:" مُسْتكّ: ضيق " ص 441

ولم يذكر ابن دريد إلا الثلاثي:" درع سُكّ وسكّاء، إذا كانت ضيقة الحلق، وبئر سُكّ، إذا كانت ضيقة " 134/1، ولم يذكر الخماسي (استكّ) مع الثلاثي، لكنه استعمله في موضع آخر، ففي (وصى) قال:" وَصَى النبتُ يَصِي وَصْياً، إذا اسْتَكّ خَصاصُه فهو واصٍ ". جمهرة اللغة 2/ 901، ومنه: استَكَّ النَّبتُ: أي الْتَفَّ واسْتَدَّ خَصاصُه، والخَصاص: جمع خصاصة، وهي الثقب الصغير، أو الفرجة، ومن المَجاز، وهو ما يوافق ما في بيت المقصورة، قولهم: اسْتَكَّت المَسامِعُ أي: صَمّت وضاقَتْ[62].

[59] الاشتقاق - ابن دريد ص 334

[60] شمس العلوم 9/ 6401

[61] المصدر السابق 9/ 6402

[62] ينظر: شمس العلوم 3/ 1672، تاج العروس (سكك) 27/ 203

105- أفْرَشْتُهُ بِنْتَ أخِيْهِ فانْثَنَتْ... عَنْ وَلَدٍ يُوْرَى بِهِ ويُشْتَوَى

يُشْتَوَى:

اللخمي:" يُشْتوى: يفتعل من الشواء " ص 444، وكذا ابن خالويه:" يُشْتوى، أي يشتوى بالنار " ص 482

ذكر ابن دريد الثلاثي (شَوى) والخماسي (انشوى) في مادته، **ولم يذكر (اشتوى)** 1/ 239، وذكر (اشتوى) في مادة (خمم):" يقال: شَويت اللحم واشتويته فانشوى " 1/ 108، واستعمله في عدة مواضع أخرى.

106- سائِلْهُ إنْ أفْصَحَ عَنْ أنْبائِهِ... أَنَّى تَسَدَّى اللَّيلُ أمْ أنَّى اهْتَدَى

تَسَدَّى:

اللخمي:" تَسَدّى: ركب وقطع " ص 449

ابن خالويه:" تَسَدّى الليل: أي ركب هوله، وتَسَدّى يتَسَدّى، إذا ركب وعلا الشيءَ " ص 497

لم يذكر ابن دريد (تسدّى) في مادّته، لكنه ذكره في مادة (سرو) لوروده في قول ابن مقبل:

من سَرْوِ حِمْيَرَ أبوالُ البغال به * أنّى تَسَدّيتِ وَهْناً ذلك البِينا

ففسّر (تسدّيتِ) بـ: عَلَوتِ. 2/ 722

107- لا تَسْأَلَنّي واسْأَلِ المِقْدارَ هَلْ... يَعْصِمُ مِنْهُ وَزَرٌ وَمُذَّرَى

مُذَّرَى:

عند ابن خالويه ص 505: (ومُدّرى)، وكذا المهلبي ص 130:(أو مُدّرى).

اللخمي:" مُذَّرى: مفتعل من الذُّرى، وهي رؤوس الجبال " ص 453

ابن خالويه:" مُدّرى: مفتعل من دَرأتُ أي رفعت " ص 505

ذكر ابن دريد الفعل الثلاثي:" دَرَأتُ الشيء عني أدرأه، إذا دفعته، ومنه قولهم: نَدْرَأ بالله ما لا نُطيق " 2/ 1057، ثم ذكرها في موضع آخر:" دَرَأتُه عنّي أدرَؤه دَرْءاً، إذا دفعته " 2/ 1096، ولم يذكر الخماسي (ادَّرأ) الذي منه (مُدَّرى) الوارد في بيت المقصورة.

وعلى رواية الذال فقد ذكر ابن دريد (ذروة) 2/ 695، ولم يذكر (مُذَّرى) الوارد في البيت.

108- ما أنْصَفَتْ أُمُّ الصَّبِيَّيْنِ الْتِي... أصْبَتْ أَخَا الحِلْمِ وَلَمَّا يُصْطَبَى

يُصْطَبَى:

اللخمي:" يُصْطَبى: يُفتعَل من الصِّبا " ص 458، وذكر اللخمي أن حقه حذف الألف للجزم، وعلّله بالضرورة أو على لغة من يجري المعتل مجرى الصحيح.

ابن خالويه:" يُصْطَبى، إنما هو: يُفْتَعَل من ذلك، وأصله: يُصْتَبى بالتاء، فقُلبت من تاء الافتعال طاءً لمجيئها بعد الصاد " ص 513

ذكر ابن دريد الثلاثي:" صَبا يَصْبو " 351/1، ولم يذكر (اصطبى).

109- يارُبَّ لَيْلٍ جَمَعَتْ قُطْرَيْهِ لِي... بِنْتُ ثَمَانِيْنَ عَرُوْساً تُجْتَلَى

تُجْتَلَى:

اللخمي:" تُجْتَلى: تُفتعل من جلا يجلو، أي تَظهر وتَبرز " ص 463

وذكر ابن دريد الثلاثي (جَلا يجْلو جلاءً) كجلاء العروس أي إبرازها 1/ 492-493، ولم يذكر الخماسي (اجتلى).

وفي بيت المقصورة استعمل الخماسي وهو غير شائع، ومما ورد منه في اللغة قول لبِيد بن ربيعة رضي الله عنه:

جُنُوحَ الهالِكِيّ عَلى يَدَيْهِ * مُكِبًّا يَجْتلِي نُقَبَ النّصالِ

أي صَدَأَها[63].

110- لَمْ يَمْلِكِ الماءُ عَلَيْها أَمْرَها... ولَمْ يُدَنِّسْها الضِّرامُ المُحْتَضَى

المُحْتَضَى:

اللخمي:" المُحْتَضى: مفتعل من حَضَأت النار إذا حرّكتها بعود لتزداد اشتعالاً " ص 463

وفسّر ابن خالويه (المحتضى) بالموقد. ص 537

وذكر ابن دريد الثلاثي:" حَضَأت النار أحْضَؤها حضأً، إذا حركتها بالمِحْضَأ، والمِحْضَأ: الخشبة التي يُحَرّك بها الجمر " 2/ 1050، ولم يذكر الخماسي (احتضى).

---

(63) ينظر: تاج العروس (هلك) 27/ 406

وقد استعمل ابن دريد الخماسي (احتضى) في بيت المقصورة، وهو نادر الاستعمال فيما هو منشور من النصوص، وقد وجدت عبد الله الخفاجي استعمله بصيغة الفعل المضارع في قوله:

ولقدْ ألمَّ بهِ فأظهرَ فضلهُ ** والنارُ لا تَشْتَبُّ حتَّى تُحْتَضَى

111- حِيْناً هيَ الدَّاءُ وأحْياناً بها... مِنْ دائِها إذا يَهِيجُ يُشْتَفَى

يُشْتَفَى:

اللخمي:" يُشْتَفى: يُسْتَبرأ " ص 465

العجيب أني لم أجد الثلاثي في الجمهرة (شَفى يَشْفي) وإنما ذكر الرباعي " أشفى على الأمر، إذا أشرف عليه، يُشفي إشْفاءً " 2/ 1075، ولأنه لم يذكر الثلاثي فهو كذلك لم يذكر الخماسي (اشتفى)، وما ورد في البيت هو مضارعٌ مبنيّ للمجهول، والفعل وارد في اللغة، " اشتَفَى بكذا: نالَ الشفاء "[64].

112- وَإنْ أَعِشْ صَاحَبْتُ دَهْرِي عَالِماً.. بِما انْطَوى من صَرْفِهِ وَمَا انْسَرَى

انْسَرَى:

اللخمي:" انسرى: انكشف " ص 472

لم أجد الخماسي (انسرى) في الجمهرة، ولم أجد ثلاثيّاً له، وكذا لم يرد الخماسي في اللغة كثيراً، وممّن ذكره نشوان الحميري في قوله:" انسرى عنه الهمُّ: أي انكشف"[65].

113- حاشَا لِما أَسْأَرَهُ فِيَّ الحِجَا... والحِلْمُ أَنْ أَتْبَعَ رُوَّادَ الخَنَا

أَسْأَرَه:

اللخمي:" أسأرَه: أبقاه، والسُؤْر: البقية " ص 472، وكرّر الفعل (أسْأَرَه) هنا، فقد ورد في البيت التاسع من المقصورة:

فكلُّ ما لاقيتُهُ مُغْتَفَرٌ... في جنبِ ما أسْأَرَهُ شَحْطُ النَّوى

وذكر ابن دريد في جمهرته أن السُّؤْر: ما أبقيتَ في الإناء، والجمع أسْآر. وزعم قوم أن السّورة من القرآن من هذا إذا هُمزت، كأنها أُسئرت، أي بُقّيت من شيء. وفي وصيّة بعض العرب لبنيه: إذا شربتُم فأسئروا، أي أبْقُوا في الإناء فإنه أجمل. ينظر: جمهرة اللغة 2/ 723

---

[64] ينظر المصدر السابق (شفي) 38/ 384

[65] ينظر: شمس العلوم 5/ 3067

114- أَوْ أَنْ أُرَى مُخْتَضِعاً لِنَكْبَةٍ... أَوْ لابْتِهَاجٍ فَرِحَاً أَوْ مُزْدَهَى

مُخْتَضِع:

اللخمي:" مُخْتَضعاً: متذلّلاً " ص 473

لم يذكر ابن دريد (اختضع) الخماسي، وإنما ذكر الثلاثي (خَضَع). 606/1

مُزْدَهَى:

اللخمي:" مُزْدَهى: مفتعل من الزهو وهو الكِبْر" ص 473

وذكر (زُهِيَ) **ولم يذكر الخماسي** المبني للمجهول (ازْدُهِي) الذي استعمل اسم مفعوله 2/ 831، وكذا ذكر (زها) ولم يذكر الخماسي (ازْدَهَى) 2/ 1072

وقليل من المعجميين ذكروا الخماسي، وممّن ذكره ابن سيده، قال:" ازْدُهِيَ وطاشَ طَيْشاً وطُيُوشاً: خَفَّ فَلم يَثْبُت "[66].

ويتضح هنا كما مرّ في مواضع كثيرة أنّ ابن دريد الشاعر ينطلق مستعملاً اللغة على سجيّته، ومتصرّفاً في ألفاظها، يسعفه في ذلك علمٌ غزيرٌ باللغة، وحافظة شهد لها العلماء، أما وهو يؤلف معجمه الجمهرة فتندّ عنه ألفاظٌ استعملها في شعره، كلفظ (ازدهي)، فلم يذكر هذا المشتقّ مع أنّ دلالته زادت على دلالة الثلاثي فكان حقّه أن يذكره، لكنّ مثل هذا الموضع يؤكّد لنا الفرق بين لغة الاستعمال الواسعة، ولغة التدوين التي لم تُحط بكلّ اللغة.

وقفة أخيرة:

تناول البحث قمّةً سامقةً من قمم العربيّة، هو ابن دريد البصريّ، وارتكز في أكثر مسائله حول أعظم عملين من أعمال ابن دريد، يُصنّفان في ميدانين مختلفين: اللغة، والشعر، لكنّ اتّحاد مصنّفهما جمع بينهما في هذا البحث؛ للكشف عن ملامح شخصيته اللغويّة الشعريّة، محاولاً تلمّس مظاهر المحافظة والتجديد، المحافظة في الجمهرة، والتجديد في المقصورة.

ارتكزَ البحث على المقصورة باختيار اللفظ منها مع شرحه، ثمّ البحث عنه في الجمهرة، للموازنة بين الاستعمال في المقصورة، والمُدَوَّن في الجمهرة، وملاحظة وجوه الاتفاق والاختلاف بينهما.

وقد اخترت مائةً وأربعةَ عشر بيتاً من المقصورة وقفت عند لفظ واحد أو أكثر تحت كل بيت منها، وتنوّعت تعليقاتي حولها، مبرزاً ألفاظها، ما بين مشتقّ غريب قليل الاستعمال،

---

[66] المخصص - ابن سيده 1/ 272

يمكنني فيما يلي ذكر أهمّ نتائج هذا البحث:

- جمع ابن دريد في المقصورة بين الشاعر المقتدر، واللغويّ العالم بغريب اللغة، المتفنّن باستعمالها، المعتزّ بعلمه بها، وكأنّما يتنازعه جانبان في شخصيّته: جانب الشاعر المبدع المطبوع، والعالم اللغويّ.

- لا يخفى على المتمعّن ملاحظة آثار الصنعة في المقصورة؛ أي أنّ ابن دريد كان وهو ينظم أبياتها يسعى إلى استعمال الألفاظ المقصورة فيها، وربما أغربَ في استعماله لفظاً مشتقّاً قليل الاستعمال مع وجود لفظ مشهور بمعناه.

- اشتملت المقصورة على الكثير من خصائص الشعر من فنون أدبيّة وبلاغيّة، ممّا أشرتُ إليه إشارات مختصرة، وهو ما يخالف ما عليه الجمهرة، فهو معجم لغويّ، لكنّي اقتصرت على وقفات يسيرة لخروجها عن ميدان البحث.

- ظهر لي في موازنتي ألفاظ المقصورة بمعانيها في الجمهرة ثلاث مجموعات من الألفاظ:

المجموعة الأولى: أن يتفق تفسيرُ ابن دريد لفظاً في الجمهرة مع المعنى الذي استعمله له في المقصورة، ولا شكّ أن هذا هو الأصل، فالغالب أن ابن دريد في المقصورة يستعمل ألفاظاً ضمّنها في جمهرته، ولا حاجة للتمثيل على هذا النوع لكثرته في الدراسة.

المجموعة الثانية: لفظٌ استعمله في المقصورة دون أن يذكره في الجمهرة، وهي ظاهرة لافتة تطرح تساؤلاتٍ عن سببها، ولعلي أجيب عن هذا التساؤل لاحقاً، وفيما يلي سرد لاثنين وثلاثين لفظاً تدخل تحت هذا النوع، مع بيان شاهدها في المقصورة:

1- المُشِتّ:

ذكر ابن دريد في جمهرته الثلاثي (شَتَّ). 78/1، ولم يذكر الرباعي (أَشَتَّ) الذي استعمل اسم الفاعل منه في البيت (المُشِتّ) في قوله:

وضَرَّمَ النَّأيُ المُشِتُّ جَذْوةً... ما تأتلي تَسْفَعُ أثناءَ الحَشا

2- أجْرَضَ:

أورد ابن دريد في الجمهرة الثلاثي 1/ 459، ولم يذكر (أجرضَ) الرباعي الوارد في قوله:

شَجيتُ لا بَلْ أجْرَضَتني غُصَّةٌ... عَنودُها أقتلُ لي من الشَّجى

3- مُجْتَوى:

ذكر ابن دريد الثلاثي 1/ 499، لكنه لم يذكر (اجتوى) الخماسي كما ورد في قوله:

في كُلِّ يومٍ منزلٌ مُسْتَوبِلٌ... يَشْتَفُّ ماءَ مُهْجَتي أو مُجْتَوى

4- مُلْتَحى:

ذكر ابن دريد الثلاثي 1/ 571، لكنّه لم يذكر الخماسي (الْتَحَى) الذي استعمله في قوله:

رَفِّهْ عليَّ طالما أنْضَيتَني... واستبقِ بَعْضَ ماءِ غُصْنٍ مُلْتَحى

5- تَنْكِيث:

ذكر ابن دريد الثلاثي (نَكْث) للنقض 1/ 431، لكنه لم يذكر الرباعي (تنكيث) الوارد في قوله:

ما كنتُ أدري والزَّمانُ مُولَعٌ... بشَتِّ مَلْمُومٍ وتَنْكِيثِ قُوى

6- اعْتاق:

ذكر ابن دريد الثلاثي 2/ 944، ولم يذكر الخماسي (اعْتاقَ) الذي استعمله في بيت المقصورة:

إنَّ امرأَ القيسِ جرى إلى مَدَى... فاعْتاقهُ حِمامُهُ دونَ المدى

7- احْتَطَّ:

ذكر ابن دريد الثلاثي (حَطَّ) 1/ 99 ولم يذكر الخماسي (احتطّ) الوارد في قوله:

وقد سَمَا عَمْروٌ إلى أوتارِهِ... فاحْتَطَّ منها كلَّ عالي المُسْتَمَى

8- المُسْتَمَى:

لم يذكر ابن دريد إلا الثلاثي 2/ 862، ولم يذكر الخماسي (استمى) الوارد في البيت السابق اسم المكان منه.

9- المُرْتَمَى:

في الجمهرة ذكر (رَمى) الثلاثي 2/ 805 ولم يذكر الخماسي (ارتمى) الوارد منه اسم المكان في قوله:

وسَيْفٌ اسْتَعْلَتْ به هِمَّتُهُ... حتَّى رَمَى أبْعَدَ شَأْوِ المُرْتَمَى

10- اعْتَنّ:

ذكر ابن دريد (عَنَّ) الثلاثي 1/ 157 ولم يذكر الخماسي (اعْتنّ) الوراد في قوله:

ما اعتنَّ لي يَأْسٌ يُناجي هِمَّتي... إلاَّ تحدَّاهُ رجاءٌ فاكْتَمَى

11- اكْتَمَى:

ذكر ابن دريد الثلاثي (كَمى)، والخماسي (تَكَمّى) 2/ 984، ولم يذكر (اكتمى) الخماسي الوارد في البيت السابق.

12- انْتَخَى:

أورد ابن دريد الثلاثي (نُخِيَ) في موضعين 1/ 622، 2/ 1057، ولم يذكر (انتخى) الخماسي الوارد في قوله:

هُمُ الذينَ دَوَّخوا من انْتَخَى... وقَوَّموا من صَعَرٍ ومِنْ صَغَا

13- مُخْلَولِق:

ذكر ابن دريد الثلاثي (خلق) 1/ 618 ، ولم يذكر (اخلولق) الخماسي الوراد اسم الفاعل منه في قوله:

مُداخِلُ الخَلْقِ رَحِيبٌ شَجْرهُ... مُخْلَولِقُ الصَّهْوَةِ مَمْسُودٌ وَأَى

14- تَلْتَظِي:

ذكر ابن دريد الثلاثي (لَظِيَت) والخماسي (تَلَظّت) للالتهاب 2/ 935، ولم يذكر الخماسي (الْتَظَت) الوارد مضارعه في قوله:

وإنْ رَأيتَ نارَ حَرْبٍ تَلْتَظِي... فاعْلَمْ بأنِّي مُسْعِرٌ ذاكَ اللَّظَى

15- يَعْتاق:

ذكر ابن دريد (عاقَ) الثلاثي و (عَوّق) الرباعي 2/ 944، ولم يذكر (اعتاق) الخماسي الوارد مضارعه في قوله:

لا زَالَ شُكْرِي لَهُما مُوَاصِلاً... لَفْظِيَ أو يَعْتاقَنِي صَرْفُ المُنَى

16- تَرْشَاف:

لم يذكر ابن دريد إلا الثلاثي (رَشَفَ) وذكر اسم المفعول من الثلاثي (مَرْشوف) ومن الخماسي (مُرْتَشَف) 1/ 729، ولم يذكر (تَرْشاف) الوارد في بيت المقصورة:

ولاعَبَتْنِي غَادَةٌ وَهْنَانَةٌ... تُضْنِي وفي تَرْشَافِها بُرْءُ الضَّنَى

17- تَأْنِيْس:

لم يذكر ابن دريد الرباعي (أَنّس تأنيساً) الوارد في قوله:

أَلْهَاهُ عَنْ تَسْبِيْحِهِ وَدِيْنِهِ... تَأْنِيْسُها حَتَّى تَرَاهُ قَدْ صَبَا

18- يَمْتاح:

ذكر ابن دريد الثلاثي (المَتْح) 387/1، ولم يذكر الخماسي (امتاح) الوارد مضارعه في قوله:

يَمْتاحُهُ راشِفُ بَرْدِ رِيْقِها... بَيْنَ بَياضِ الظَّلْمِ مِنْها واللَّمَى

19- اعْتَزَى:

ذكر ابن دريد الثلاثي (عزا) 2/ 818، ولم أجد الخماسي (اعتزى) الوارد في قوله:

مِنَ الأُلَى جَوْهَرُهُمْ إذا اعْتَزَوا... مِنْ جَوْهَرٍ مِنْهُ النَّبِيُّ المُصْطَفَى

20- واصَى:

ذكر ابن دريد في الجمهرة الخماسي (تَواصَى) 1/ 241، وذكر في موضع آخر الثلاثي (وَصى) 2/ 900، لكنّه لم يذكر ما ورد في المقصورة (واصَى) الرباعي في قوله:

جَوْنٌ أعَارَتْهُ الجَنُوبُ جانِباً... منها وَوَاصَتْ صَوْبَهُ يَدُ الصَّبَا

21- اخْضَوْضَع:

ذكر ابن دريد الثلاثي (خَضَع) ومشتقاته 1/ 606، ولم يذكر الخماسي (اخضوضع) الوارد منه اسم الفاعل منه في قوله:

نَهْنَهْتُها مَكْظُوْمَةً حَتَّى يُرى... مُخْضَوْضِعاً منها الذي كانَ طَغَى

22- خُوْشِنَ:

ذكر ابن دريد الثلاثي (خَشُنَ) 1/ 603، ولم يذكر الرباعي (خاشَنَ) الوارد مبنيّه للمجهول (خُوشِنَ) في قوله:

لَيْنٌ إذا لُوْيِنْتُ سَهْلٌ مَعْطِفِي... أَلْوَى إذا خُوْشِنْتُ مَرْهُوْبُ الشَّذَا

23- مُخْتَطى:

ذكر ابن دريد (خَطا) الثلاثي في موضعين: 1/ 611، 2/ 1055، ولم يذكر الخماسي (مُخْتَطى) مع استعماله له في قوله:

مَنْ لَكَ بالمُهَذَّبِ النَّدْبِ الّذي... لا يَجِدُ العَيْبُ إليه مُخْتَطَى

24- غاداه:

ذكر ابن دريد الثلاثي (الغَدْو) 671/2، ولم يذكر الرباعي (غادى) مع استعماله له في قوله:

إذا الأحَادِيثُ انْقَضَتْ أنباؤها...كانَتْ كَنَشْرِ الرَّوْضِ غَادَاهُ السَّدَى

25- تُمْتَهى:

ذكر ابن دريد الفعل الرباعي (أمْهى) 2/ 994، ولم يذكر الخماسي (امتهى) الذي استعمله في قوله:

كأنَّمَا الرِّيْشُ عَلَى أرْجَائِهِ... زُرْقُ نِصَالٍ أُرْهِفَتْ لِتُمْتَهَى

26- مُذَّرَى:

جاء في روايتين: بالذال (مُذَّرى)، وبالدال (مُدّرى)، أما بالذال فقد ذكر (ذروة) 2/ 695، ولم يذكر (مُذَّرى) الوارد في البيت، وعلى رواية الدال فقد ذكر الفعل الثلاثي (دَرَأ) في موضعين: 2/ 1057، 2/ 1096، ولم يذكر الخماسي (ادَّرأ) الذي منه (مُدَّرى) الوارد في البيت على رواية الذال، والبيت قوله:

لا تَسْأَلَنِّي واسْأَلِ المِقْدَارَ هَلْ... يَعْصِمُ مِنْهُ وَزَرٌ وَمُذَّرَى

27- يُصْطَبَى:

ذكر ابن دريد الثلاثي:" صَبا يَصْبو " 351/1، ولم يذكر الخماسي (اصطبى) الوارد في قوله:

ما أنْصَفَتْ أُمُّ الصَّبِيَّيْنِ الْتِي... أصْبَتْ أَخَا الحِلْمِ وَلَمَّا يُصْطَبَى

28- تُجْتَلَى:

ذكر ابن دريد الثلاثي (جَلا) 1/ 492-493، ولم يذكر الخماسي (اجتلى) الوارد مضارعه في قوله:

يارُبَّ لَيْلٍ جَمَعَتْ قُطْرَيْهِ لِي... بِنْتُ ثَمَانِيْنَ عَرُوْساً تُجْتَلَى

29- المُحْتَضَى:

ذكر ابن دريد الثلاثي (حَضَأ) 2/ 1050، ولم يذكر الخماسي (احتضى) الوارد اسم مفعوله في قوله:

لَمْ يَمْلِكِ الماءُ عَلَيْها أَمْرَها... ولَمْ يُدَنِّسْها الضِرّامُ المُحْتَضَى

30- انْسَرَى:

لم أجد الخماسي (انسرى) في الجمهرة، ولم أجد ثلاثيّاً له، مع ورود الخماسي في قوله:

وَإنْ أَعِشْ صَاحَبْتُ دَهْرِي عَالِماً.. بِما انْطَوى من صَرْفِهِ وَمَا انْسَرَى

31- مُخْتَضِع:

ذكر ابن دريد الثلاثي (خَضَع) 606/1، ولم يذكر (اختضع) الخماسي الوارد اسم فاعله في قوله:

أوْ أَنْ أُرَى مُخْتَضِعاً لِنَكْبَةٍ... أوْ لابْتِهَاجٍ فَرِحَاً أوْ مُزْدَهَى

32- مُزْدَهَى:

ذكر الثلاثي (زُهِيَ) مبنياً للمجهول 2/ 831، وكذا ذكر (زها) مبنياً للمعلوم 2/ 1072 ولم يذكر الخماسي المبني للمجهول (ازْدُهِي) الذي استعمل اسم مفعوله في البيت السابق.

ويظهر لنا من الأمثلة الكثيرة السابقة الفجوةُ الحاصلة بين غزارة الاستعمال لألفاظ اللغة في المقصورة، والنقص الحاصل في الجمهرة عن أن تحوي ما استعمله ابن دريد في مقصورته.

ويأتي التساؤل عن سبب حدوث هذا الأمر ؟

يترجّح لديّ أن ابن دريد وهو يملي الجمهرة لم يكن على منهجٍ واضحٍ في استقصاء موادّها جميعَ مشتقّاتها، ولعلّ ما في الجمهرة من خللٍ في مواضع الموادّ وفي أصولها، وهو ما لاحظه بعض الباحثين، يُعزّز هذا التعليل، فابن دريد أُتيَ من كون الجمهرة إملاءً منه دون النظر في الكتب، ومع دلالته على غزارة علمه، لكنّه أدّى إلى افتقار الكتاب إلى منهج واضح في الكشف عمّا يعلمه ابن دريد من اللغة، أعني أنّ الكتاب لم يكن تعبيراً كاملاً عن علم ابن دريد الواسع باللغة.

ولعل **المجموعة التالية** من الألفاظ تدلّ على ما ذكرتُه، فابن دريد يعلم باللفظ ويورده في غير موضعه في الجمهرة، لكنّه يُغفل ذكره في موضعه.

المجموعة الثالثة: لفظٌ استعمله في المقصورة، ولم يذكره في موضعه في الجمهرة، لكنّه أورده في نصّ أو شاهد لمادة أخرى، وقد عرضت فيما يلي ثمانية ألفاظ ممّا استعمله في المقصورة، وذكره في غير موضعه في الجمهرة:

1- تأتلي:

ذكر ابن دريد الفعل الثلاثي (ألا يألو) 1/ 247، ولم يذكر الخماسي (ائتلى) في مادته مع الثلاثي، وإنما ورد في شاهد مادة أخرى، ولم يفسره، لكن السياق يدلّ على المعنى نفسه الوارد هنا، والشاهد قول الراجز: جَاجَأْتُها فأقبلتْ لا تأتلي "1/ 226، وقد ورد اللفظ في بيت المقصورة:

وضَرَّمَ النَّأيُ المُشِتُّ جَذْوةً... ما تأتلي تَسْفَعُ أثناءَ الحَشا

2- المُنْتَضَى:

لم يذكر ابن دريد (انتضى) في الثلاثي (نضو أو نضي) 2/ 912- 913، لكنه ذكر (انتضى) تفسيراً لـ (سَلّ، وجَرّدَ، وامْتَعَطَ):

فقد ذكره في (سلل) في 1/ 135، وفي (جرد) 1/ 446، وفي (معط) 2/ 917، وقد استعمل اسم المفعول من الخماسي في قوله:

واخْتَرَمَ الوَضَّاحَ من دونِ التي... أمَّلها سيفُ الحِمامِ المُنْتَضَى

3- مُكْتَنَّة:

ذكر ابن دريد (كَنَّ) الثلاثي و (أكَنَّ) الرباعي للستر 1/ 166، ولم يذكر (اكتنّ) الخماسي هناك، لكنه استعمله عند ذكره ما جاء على (فاعول) في قوله:" كانون، وقد تكلمت به العرب، وهو فاعول كأن النار اكتنّت فيه " 2/ 1206، والوارد في المقصورة اسم الفاعل من الفعل الخماسي في قوله:

رُكِّبْنَ في حَواشِبٍ مُكْتَنَّةٍ... إلى نُسُورٍ مِثْلِ مَلْفُوظِ النَّوَى

4- اطَّبَي:

لم يذكر ابن دريد الثلاثي (طَبا) ولا الخماسي (اطّبى) في موضعه في الجمهرة في (طبي) 1/ 363، وإنما ذكر في مادة (عثث) الثلاثي (طَبا يَطْبي)، والخماسي (اطّبَى يَطّبي) أي دعا 1/ 83، والوارد في المقصورة ماضي الخماسي في قوله:

ولا اطَّبَي عَيْنَيَّ مُذْ فارقْتُهُمْ... شَيءٌ يَرُوقُ الطَّرْفَ مِنْ هَذا الوَرَى

5- اسْتَوْسَقَ:

ذكر ابن دريد الثلاثي (وسق) 2/ 853، ولم يذكر السداسي (استوسق) فيه، لكنه ذكره تحت (باب النوادر في الهمز) تفسيراً للفظ (ائْلأبّ) 2/ 1089، وقد ورد السداسي في قوله:

تقولُ للأجْرازِ لمَّا اسْتَوْسَقَتْ... بِسَوْقِهِ ثِقِي بِرِيٍّ وَحَيَا

6- مُسْتَكّ:

لم يذكر ابن دريد إلا الثلاثي (سُكّ) 134/1، ولم يذكر الخماسي (استكّ) مع الثلاثي، لكنه استعمله في (وصى): وَصَى النبتُ، إذا اسْتَكّ. 2/ 901، وقد ورد اسم الفاعل من الفعل الخماسي في قوله:

وَرَدْتُهُ والذِّئْبُ يَعْوِي حَوْلَهُ... مُسْتَكَّ سَمِّ السَّمْعِ من طُوْلِ الطَّوَى

7- يُشْتَوَى:

ذكر ابن دريد الثلاثي (شَوى) والخماسي (انشوى) في مادته 1/ 239، ولم يذكر الخماسي (اشتوى)، وذكره في مادة (خمم):" يقال: شَويت اللحم واشتويته فانشوى " 1/ 108، وقد استعمل مضارع المبني للمجهول من الخماسي في قوله:

أفْرَشْتُهُ بِنْتَ أخِيْهِ فانْثَنَتْ... عَنْ وَلَدٍ يُوْرَى بِهِ ويُشْتَوَى

8- تَسَدَّى:

لم يذكر ابن دريد الخماسي (تسدّى) في مع الثلاثي، لكنه ذكره في مادة (سرو) لوروده شاهد:

من سَرْوِ حِمْيَرَ أبوالُ البغال به * أنّى تَسَدّيتِ وَهْناً ذلك البِينا

ففسّر (تسدّيتِ) بـ: عَلَوتِ. 2/ 722، وقد استعمل الخماسي في قوله:

سائِلْهُ إنْ أفْصَحَ عَنْ أنْبائِهِ... أَنَّى تَسَدَّى اللَّيلُ أمْ أنَّى اهْتَدَى

وممّا مضى من أمثلة يتأكّد ما رجّحته، وهو أنّ الجمهرة لم تكشف عن مدى علم ابن دريد، فهو في هذا النوع من الألفاظ يعلم اللفظ، ويستعمله أو يورده في غير موضعه، لكنّ نقص المنهج في الاستقصاء أدّى إلى إغفاله اللفظ في موضعه.

ولعل في استعراض ألفاظ المجموعة **الثانية** (لفظٌ استعمله في المقصورة دون أن يذكره في الجمهرة)، والمجموعة **الثالثة** (لفظٌ استعمله في المقصورة، ولم يذكره في موضعه في الجمهرة، لكنّه ذكره في موضع آخر)، ما يدلّ على الفرق الواسع بين المستعمَل من اللغة والمُدَوّن منها، فالمُسْتَعمَل منها يمثّل الجانب الأكثر حيويّةً منها، والمُدَوّن منها يمثّل الجانب الثابت منها الذي يُسهم في حفظها، وفي كونه ديواناً للغة يُرجَع إليه.

أرجو أن أكون وُفّقت في هذا البحث إلى الكشف عن جانبي ابن دريد: الشاعر المبدع، واللغويّ المحافظ، ومدى تقارب هذين الجانبين وتباعدهما.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مراجع البحث:

ابن خالويه وجهوده اللغوية مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد - دراسة وتحقيق محمود جاسم محمد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1407هـ 1986م.

ابن دريد الأزدي: أعلم الشعراء وأشعر العلماء (أعمال المؤتمر الذي أقيم في جامعة آل البيت بالأردن 17-19 جمادى الأولى 1430هـ) - إعداد وتحرير: د. عليان عبد الفتاح الجالودي، د. كمال أحمد المقابلة، منشورات جامعة آل البيت 1432هـ 2011م.

ابن هشام اللخمي وجهوده اللغوية مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد - دراسة وتحقيق مهدي عبيد جاسم، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى 1407هـ 1986م.

الاشتقاق - أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي - القاهرة / مصر، مطبعة السنة المحمدية 1378هـ 1958م.

اعتراض الشرط على الشرط - ابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. عبد الفتاح الحموز، دار النشر / دار عمار - الأردن الطبعة: الأولى 1406هـ 1986م.

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية 1399هـ 1979م، دار الفكر.

تاج العروس من جواهر القاموس – مرتضى الزَبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، وزارة الإعلام – الكويت، والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت.

تهذيب اللغة – أبو منصور الأزهري – تحقيق عدد من المحققين، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

جمهرة اللغة - أبو بكر بن دريد، حققه وقدّم له الدكتور رمزي منير بعلبكي، الطبعة الأولى 1987، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان.

ديوان ابن الرومي، شرح الأستاذ أحمد حسن بسج، الطبعة الثالثة 1423هـ 2002م، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

ديوان النابغة الذبياني، شرح وتقديم عباس عبد الساتر، الطبعة الثالثة 1416هـ 1996م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

ديوان شعر الإمام أبي بكر بن دريد الأزدي، جمع وتحقيق السيد محمد بدر الدين العلوي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة 1965هـ 1946م.

ديوان عبد الله الخفاجي ص 470، تحقيق الدكتور نسيب نشاوي والدكتور مختار الأحمدي نويوات، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق 2007م

ديوان مهيار الديلمي، مطبعة دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى 1345هـ - 1926م

شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، الطبعة الثانية 1996م.

شرح ديوان جرير، محمد إسماعيل عبد الله الصاوي، مكتبة محمد حسين النوري - دمشق، الشركة اللبنانية للكتاب - بيروت.

شرح شافية ابن الحاجب - رضي الدين الاستراباذي،تحقيق محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محي الدين عبد الحميد، 1402هـ 1982م. دار الكتب العلمية: بيروت- لبنان.

شرح مقصورة ابن دريد وإعرابها - المهلبي، تحقيق د. محمود جاسم الدرويش، الطبعة الأولى 1410هـ 1989م، مكتبة الرشد، الرياض.

شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم- نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: 573هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة الأولى، 1420 هـ - 1999 م

الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية - إسماعيل الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الرابعة1990م، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان.

طبقات النحويين واللغويين - أبو بكر الزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة، دار المعارف، مصر.

العصر العبارسي الثاني - د. شوقي ضيف، الطبعة الثالثة 1977م، دار المعارف.

العين - الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

القاموس المحيط - مجد الدين الفيروآبادي، الطبعة الثانية 1407هـ 1987م، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.

لسان العرب المحيط – ابن منظور - إعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب – بيروت – لبنان.

المخصص . لابن سيده، تحقيق خليل إبراهم جفال، الطبعة الأولى 1417هـ 1996م، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي - أحمد بن محمد المقري، وزارة المعارف العمومية، الطبعة الخامسة بالمطبعة الأميرية بالقاهرة 1922م.

معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب - ياقوت الحموي، تحقيق د. إحسان عباس، الطبعة الأولى 1993، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان.

مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - ابن هشام الأنصاري، تحقيق وشرح د. عبد اللطيف محمد الخطيب، الطبعة الأولى 1423هـ 2002م، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

النهاية في غريب الحديث والأثر - ابن الأثير، تحقيق محمود محمد الطناحي، طاهر أحمد الزاوي، المكتبة الإسلامية.

بحوث:

ابن دريد شاعراً - د. عزت محمود فارس (أعمال مؤتمر:" ابن دريد الأزدي ".

اتجاهات ابن دريد الأزدي في خطابه الشعري - د. حسن فالح البكور، د. إبراهيم النعانعة (أعمال مؤتمر:" ابن دريد الأزدي ".

جدل الفكري والجمالي في شعر ابن دريد الأزدي: مقاربة في البناء والتشكيل- د. رابح طبجون (أعمال مؤتمر:" ابن دريد الأزدي".

دور المحسنات المعنوية في شعر ابن دريد الأزدي (أعمال مؤتمر:" ابن دريد الأزدي ".

سمات أسلوبية في شعر ابن دريد - د. محمود الرضواني (أعمال مؤتمر:" ابن دريد الأزدي "

مخطوطات:

ديوان أبي الحسن التهامي، مخطوطات جامعة الملك سعود (رقم 811،4 د. ح)